جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم علم النفس وعلوم التربية

شعبة علم النفس

العنوان:

الأمن النفسي لدى التلاميذ العنيفين في المرحلة المتوسطة

دراسة ميدانية ببعض متوسطات مدينة ورقلة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في علم النفس العيادي

من إعداد الطالبتين:

- لويزة كداد
- سارة مخلوفي

إشراف الأستاذ:

د. عقيل بن ساسي

الموسم الجامعي:2013-2014

شكر وعرفان

الحمد لله الذي هدانا لهذا, وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله الحمد و الشكر لله الذي أمدنا بالصبر والقوة والعزيمة, ووفقنا بعونه وقدرته على إنجاز هذا العمل, دون أن ننسى الشكر لأمهاتنا, ولآبائنا على صلواتهم ودعواتهم لنا.

وبكل آيات الشكر الجزيل وبأسمى معاني التقدير وبأرق العبارات وأطيب الكلمات, وفاءا بالعرفان نقدمها إلى الأستاذ المشرف الدكتور عقيل بن ساسي على إشرافه لنا, وعلى نصائحه وتوجيهاته و معلوماته التي لم يبخل بها علينا.

كما نشكر كل من ساهم من قريب أو من بعيد في إثراء وإنجاز هذا العمل المتواضع, بكل الوسائل المادية أو المعنوية, دون أن ننسى شكر جميع أساتذة علم النفس كلّ بإسمه, ونخص بالذكر الأستاذة المصححة سليمة حمودة.

ونتقدم بالشكر إلى مديري المؤسسات التربوية كل الطاقم التربوي العامل بها لمساهمتهم في انجاز هذا العمل.

ونسأل الله التوفيق والسداد والمزيد من النجاح

سارة , لويزة

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة مستوى الأمن النفسي لدى الطالب العنيف في المرحلة المتوسطة, والكشف عما إذا كان هذا المستوى يتأثر بمتغيرات الجنس والتحصيل والمستوى الدراسي وذلك من خلال طرح التساؤلات الآتية:

- ما مستوى الأمن النفسي لدى التلاميذ العنيفين في المرحلة المتوسطة؟

هل يختلف الأمن النفسي لدى التلاميذ العنيفين في المرحلة المتوسطة باختلاف الجنس (ذكور/ إناث) ؟

- هل يختلف الأمن النفسي لدى التلاميذ العنيفين في المرحلة المتوسطة باختلاف مستوى التحصيل (مرتفع / منخفض) ؟
- هل يختلف الأمن النفسي لدى التلاميذ العنيفين في المرحلة المتوسطة باختلاف المستوى(1,2,3,4) ؟

استخدمت الدراسة مقياس الأمن النفسي من إعداد (بن ساسي, 2003), والذي تحقق من صدقه وثباته باستعمال صدق المحكمين والصدق التميزي وتحققت الطالبتان من صدقه باستعمال صدق الإتساق الداخلي كما أن المقياس يتميز بمعامل ثبات مقداره 0.68 وهذا ما يدل على صلاحية المقياس للتطبيق.

طبقت الدراسة الأساسية على عينة قوامها 80 تلميذا وتلميذة, ولتحقيق أهداف الدراسة اتبعت الطالبتان المنهج الوصفي الاستكشافي, وبعد تفريغ وتحليل النتائج باستعمال برنامجي Excel 2007, و SPSS 19.0 , وخلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- وجود أمن نفسي مرتفع لدى التلاميذ العنيفين في المرحلة المتوسطة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأمن النفسي تعزى لمتغير الجنس(ذكور/إناث) لدى التلاميذ العنيفين في المرحلة المتوسطة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأمن النفسي تعزى لمتغير التحصيل (مرتفع/منخفض) لدى التلاميذ العنيفين في المرحلة المتوسطة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأمن النفسي تعزى لمتغير المستوى(1,2,3,4) لدى التلاميذ العنيفين في المرحلة المتوسطة.

ملخص الدراسة باللغة الفرنسية:

Résumé de l'étude:

La présente étude vise à déterminer le niveau de sécurité psychologique de l'élève violent en milieu scolaire, et de détecter si ce niveau est influencée par des variables , le sexe et l'éducation et le niveau académique , et en introduisant les questions suivantes:

Quel est le niveau de sécurité psychologique des élèves de l'étape intermédiaire de violence?

Est-ce que la sécurité psychologique des élèves dans la phase intermédiaire de violence selon le sexe (homme / femme(?

Est-ce que la sécurité psychologique des élèves violents au niveau intermédiaire en fonction du niveau de réalisation (haut / bas)

Est-ce que la sécurité psychologique des élèves violents au niveau intermédiaire en fonction du niveau de (1,2,3,4)

L'étude a utilisé une mesure de sécurité psychologique de la préparation (BenSassi , 2003) , qui vérifie la sincérité et la persistance de l'utilisation de la sincérité des arbitres et de l'honnêteté Altmiza atteint élèves inclus la sincérité à l'aide de la sincérité de la cohérence interne , que la mesure est caractérisé par un facteur de constance de 0,68 $ et c'est la preuve de la validité de l'échelle de l'application.

Appliqué étude de base sur un échantillon de 80 élèves , et pour atteindre les objectifs de l'étude a suivi les étudiants inclus approche descriptive exploratoire , et après le déballage et l'analyse des résultats en utilisant le programme Excel 2007 , et SPSS 19.0 , et l'étude a révélé les résultats suivants:

La présence d'un haut niveau de sécurité moi-même avec les élèves violents au niveau intermédiaire.

Aucune différence statistiquement significative dans la sécurité psychologique en raison de la variable sexe (homme / femme) avec des élèves violents au niveau intermédiaire.

Aucune différence statistiquement significative dans la sécurité psychologique en raison de la variable collection (haut / bas) avec les élèves violents au niveau intermédiaire.

Aucune différence statistiquement significative dans la sécurité psychologique en raison du niveau variable (1,2,3,4) avec les élèves violents au niveau intermédiaire.

فهرس المحتويات:

- شكر و عرفان
- ملخص الدراسة.....(أ)
- ملخص الدراسة باللغة الفرنسية.....(ب)
- الفهرس.....(ج)
- مقدمة.....(و)

المحتوى	الصفحة
الباب الأول: الجانب النظري	
الفصل الأول:تقديم الدراسة	2
1. مشكلة الدراسة	3
2. تساؤلات الدراسة	7
3. فرضيات الدراسة	7
4. أهمية الدراسة	7
5. أهداف الدراسة	8
6. حدود الدراسة	8
7. التعريف الإجرائي لمتغير الدراسة	8
الفصل الثاني: الأمن النفسي لدى التلميذ العنيف	9
- تمهيد	10
المبحث الأول: الأمن النفسي	11
1. تعريف الأمن النفسي	11
2. التعريف الإجرائي للأمن النفسي	12
3. التصور الإسلامي للأمن النفسي	12
4. أهمية الأمن النفسي	14
5. حاجة المراهق إلى الأمن النفسي	15

6. أبعاد الأمن النفسي	16
7. العوامل المؤثرة في الأمن النفسي	17
8. النظريات المفسرة للأمن النفسي	18
9. معوقات الأمن النفسي	23
المبحث الثاني:العنف	24
1. مفهوم سلوك العنف	25
2. مميزات سلوك العنف	26
3. أسبابالعنف	27
4. أشكال العنف	28
5. النظريات المفسرة للسلوك العنيف	29
6. المراهق المتمدرس و سلوك العنف	34
7. الاستراتجيات العلاجية لسلوكيات العنف	36
- خلاصة الفصل	40
البابالثاني: الجانب الميداني	
الفصل الثالث:الإجراءات الميدانية للدراسة	42
- تمهيد	43
1. منهج الدراسة	43
2. عينة الدراسة	43
• اختيار عينة ممثلة	43
3. أدوات الدراسة	45
3-1. الصدق	45
3-2. الثبات	47
4. المعالجة الإحصائية	48
- خلاصة الفصل	48
الفصل الرابع: عرض وتحليل و مناقشة نتائج الدراسة وتفسيرها	49
- تمهيد	50

أ- عرض و تحليل ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية العامة	50
ب- عرض و تحليل ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية الجزئية الأولى	52
ج- عرض و تحليل ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية الجزئية الثانية	54
د- عرض و تحليل ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية الجزئية الثالثة	56
- خلاصة النتائج	58
- خلاصة عامة	59
- دراسات مقترحة	60
- قائمة المراجع والمصادر	61
- الملاحق	67

فهرس الجداول

عنوان الجدول	الصفحة
▪ الجدول رقم 01	44
▪ الجدول رقم 02	47
▪ الجدول رقم 03	50
▪ الجدول رقم 04	52
▪ الجدول رقم 05	54
▪ الجدول رقم 06	56

فهرس الأشكال

عنوان الشكل	الصفحة
التسلسل الهرمي عند "ماسلو"	21

مقدمة

تعد مرحلة المراهقة مرحلة حرجة يواجهها المراهق خلال مسار حياته, فهي فترة انتقالية مؤقتة سريعة كونها تتميز بعدم الاستقرار النفسي يحتاج فيها إلى الدعم النفسي والمساندة الاجتماعية, وهذا لما تمليه المرحلة من تبادلات وتحولات عقلية, ونفسية, وانفعالية, واجتماعية للمراهق, قد تتجسد في السلوك العنيف لديه, فمن واجب البيئة الأسرية والتربوية خاصة العمل على إشباع حاجاته الأساسية ومن أبرزها الحاجة إلى الأمن النفسي, حيث لا يمكن فهم حاجات المراهق العنيف بمعزل عن شعورهم بالأمن النفسي كونه يعد من الحاجات الأساسية التي جاءت في المرتبة الثانية بعد إشباع الحاجات الفسيولوجية عند ماسلو, وهذا ما يؤكد أهمية الأمن النفسي لدى التلميذ المراهق المتمدرس بصفة عامة,و التلميذ العنيف بصفة خاصة ومدى الارتباط الموجود بين الأمن النفسي و هذا السلوك.وبهذا الصدد جاءت الدراسة الحالية للكشف عن درجة ومستوى الأمن النفسي لدى التلاميذ العنيفين في المرحلة المتوسطة.ومن ثما ارتأينا الخطة المنهجية التالية لدراسة هذا الموضوع بشقيه النظري والميداني وتضمنت الخطة ما يلي:

أولا:الجانب النظري: واشتمل على فصلين:

الفصل الأول: تقديم الدراسة

ضم تحديد مشكلة الدراسة, والفرضيات المقترحة, وكذا عرض أهمية الدراسة وأهدافها, بحدود الدراسة,ثم التعريف الإجرائي لمتغير الدراسة.

الفصل الثاني: وتناولنا فيه الأمن النفسي لدى التلميذ العنيف و اشتمل على مبحثين:

المبحث الأول:

تناولنا فيه تعريف الأمن النفسي ونضرة الإسلام إليه, أهمية الأمن النفسي,و حاجة المراهق إلى الأمن النفسي, أبعاده, العوامل المؤثرة فيه,والنظريات المفسرة له, و معوقاته.

المبحث الثاني: خصص هذا المبحث لعرض تعريف العنف, مميزاته, أسبابه, وأشكاله والنظريات المفسرة له, وسلوك العنف لدى المراهق المتمدرس, و الاستراتجيات العلاجية لسلوكيات العنف, وخلاصة للفصل.

ثانيا: الجانب الميداني: واشتمل على فصلين:

الفصل الثالث:

تضمن الإجراءات الميدانية للدراسة وهي منهج الدراسة, و العينة الأصلية و الممثلة, ادوات الدراسة, و المعالجة الإحصائية لبيانات الدراسة.

الفصل الرابع:

تضمن عرض و تحليل و مناقشة و نتائج الدراسة وتفسيرها اختتاما بالخلاصة.

الجانب النظري

الفصل الأول: تقديم الدراسة

1. مشكلة الدراسة
2. تساؤلات الدراسة
3. فرضيات الدراسة
4. أهمية الدراسة
5. أهداف الدراسة
6. حدود الدراسة
7. التعريف الإجرائي لمتغير الدراسة

مشكلة الدراسة:

يعد الأمن النفسي أحد أهم المطالب التي يجب توفرها للإنسان فبه يعيش الإنسان حياة هادئة مطمئنة يسودها الاستقرار والهناء وبغيابه لا يتوفر العيش الكريم للفرد والمجتمع, وقد أولى القرآن أهمية بالغة للأمن النفسي لقوله تعالى "الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف "(قريش, الآية : 4)

وقد أولى ماسلو أهمية بالغة للأمن النفسي حيث يرى ان الأمن النفسي هو شعور الفرد بأنه محبوب ومتقبل من الآخرين وله مكان بينهم, ويدرك أن بيئته صديقة وودودة غير محبطة يشعر فيها بندرة الخطر والتهديد والقلق. (العقيلي, 2004 , ص24)

ويصنف ماسلو الاحتياجات الإنسانية إلى خمس احتياجات يحتل فيها الأمن النفسي المرتبة الثانية بعد الاحتياجات الفسيولوجية, مما يدل على حاجة الفرد للأمن النفسي في حياته.

كما أن الحاجة للأمن النفسي من ابرز الحاجات التي تقف وراء استمرارية عجلة السلوك البشري, و من الحاجات النفسية الأساسية اللازمة للنمو النفسي, وتحقيق التوافق و الصحة النفسية حيث يعد أيضا من المطالب الأساسية لجميع الأشخاص في كل فئات المجتمع باختلاف خصائصهم, ومن بين الحاجات الهامة لبناء الشخصية الإنسانية حيث أن جذوره تمتد من الطفولة إلى المراهقة و تستمر حتى الشيخوخة, و مما لاشك فيه أن الأمن النفسي يرتبط ارتباطا وثيقا بجميع مجالات الحياة و أهمها الجانب التعليمي الأكاديمي,(طهراوي, 2006, ص19)

وبتحقق الأمن النفسي داخل الأسرة أو المؤسسات التعليمية والمجتمع ويدرك الطالب أن بيئته آمنة وان حاجاته مشبعة و المقومات الأساسية لحياته غير معرضة للخطر يتحقق التوازن و التوافق لديه(الطهراوي, 2006, ص18).

فالأمن ينتج عن تفاعل الفرد مع بيئته ومحيطه.و قد اتسعت وظيفة المدرسة لتشمل إكسابهم وتعليمهم المهارات والقدرات التي تمكنهم من العيش الآمن, و استثمار معطيات الحاضر لبناء المستقبل, فالمدرسة مكان صغير يشترك مجموعة من الأعضاء يؤثرون و يتأثرون ببعضهم البعض, تهدف إلى إعداد الطفل لحياة يسودها الأمن و الاستقرار والاطمئنان النفسي بعيدا عن كل الضغوطات النفسية و الاجتماعية التي قد تؤدي به إلى ظهور اضطرابات سلوكية لديه ما قد يجعل منه طفلا عنيدا عنيفا مع كل الأشخاص المحيطين به.

ويعتبر السلوك العنيف سلوك غير مرغوب فيه في جميع المجتمعات سواء كانت عربية أو غربية حيث يجعل من الشخص منبوذا مكروها في المجتمع, وخاصة في المدارس فإن ظهور مثل هذه السلوكيات العنيفة عند الطلاب تؤثر سلبا على علاقة المجتمع المدرسي المبني على التفاعل و التعاون بين أفراده. كما يؤثر على مستوى الأداء المدرسي عند هؤلاء الطلبة الذين يتصرفون تصرفا عنيفا مع زملائهم, ويسبب سمعة سيئة للمدارس التي تكتنفها تلك السلوكيات.(الشهري, 2009, ص17).

الدراسات السابقة:

يعتبر الأمن النفسي محل اهتمام العديد من الباحثين في مجالات علم النفس وعلوم التربية تكتفي الطالبتان بعرض الدراسات ذات الصلة بموضوع بحثهما وهي كالأتي:

دراسة بن ساسي (2013):

كان موضوعها الأمن النفسي وعلاقته بالأنشطة الإبداعية لدى التلاميذ الخامسة ابتدائي (دراسة ميدانية بمدينة غرداية), طبقت الدراسة على 93 تلميذ (62 ذكر و 31 أنثى) تم اختيارهم بطريقة عشوائية, استخدم فيها أداة تقيس الأمن النفسي أما بالنسبة للأنشطة الإبداعية فتم تبني قائمة "تورانس" و أسفرت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأمن النفسي والأنشطة الإبداعية لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي.

- لا تختلف طبيعة العلاقة بين الأمن النفسي والأنشطة الإبداعية اختلافا دالا إحصائيا باختلاف الجنس (ذكور/ إناث) لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي.
- لا تختلف طبيعة العلاقة بين الأمن النفسي والأنشطة الإبداعية اختلافا دالا إحصائيا باختلاف مستوى التحصيل(مرتفع/ منخفض) لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي.

دراسة العقيلي (2004) :

التي هدفت إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الاغتراب و بالأمن النفسي لدى عينة عشوائية تكونت من 517 طالبا من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، واستخدم في دراسته مقياس الاغتراب للمرحلة الجامعية من إعداد(مميرة أبكر، 1989) والمقياس مقنن على البيئة السعودية، ومقياس الطمأنينة النفسية من إعداد(الدليم وآخرون، 1993) وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها:

- إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب في ظاهرة الاغتراب تبعا للكلية والتخصص الأكاديمي .في حين
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى الطلاب في ظاهرة الاغتراب
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب في الشعور بالطمأنينة النفسية تبعا للكلية، الصفوف الدراسية.
- وجود علاقة ارتباطيه عكسية متوسطة بين ظاهرة الاغتراب والشعور بالطمأنينة النفسية لدى طلاب الجامعة مما
- يدل على أنه كلما زاد الاغتراب قلت الطمأنينة النفسية بنسبة متوسط لدى الطلاب بعبارة أخرى كلما زادت الطمأنينة
- النفسية كلما قل الارتباط.(العقيلي،2004)

دراسة السهلي(2007) :

التي هدفت إلى التعرف على الأمن النفسي وعلاقته بالأداء الوظيفي لدى مجلس الشورى السعودي، استخدم في هذه الدراسة مقياس الأمن النفسي من إعداد الدليم وآخرون لعينة تتكون من **190** موظفا وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها:

- مستوى الأمن النفسي لدى موظفي مجلس الشورى مرتفع نسبيا.
- مستوى الأداء الوظيفي لدى موظفي مجلس الشورى مرتفع نسبيا.
- توجد علاقة بين بعض أبعاد الأمن النفسي والأداء الوظيفي.(السهلي،2007)

تعقيب على الدراسات السابقة:

أوجه التشابه:

- نجد أن الدراسات السابقة كلها تتحدث عن الأمن النفسي كمتغير هام في الدراسة.
- استخدمت كلها نفس المنهج المتبع ألا وهو المنهج الوصفي الارتباطي.

أوجه الاختلاف:

- اتفقت الدراسات كلها في متغير الأمن النفسي لكنها اختلفت في المتغير الثاني فالأولى ركزت على الأمن النفسي وعلاقته بالأنشطة الإبداعية, أما الدراسة الثانية فاهتمت بالكشف عن العلاقة بين الاغتراب و الأمن النفسي, أما دراسة السهلي فركزت على علاقته بالأداء الوظيفي.
- اختلفت نتائج الدراسات باختلاف المتغيرات.

وهذا ما جعلنا نحن كطلبة في علم النفس العيادي إلى اختيار موضوع "الأمن النفسي لدى التلاميذ العنيفين في المرحلة المتوسطة".

تساؤلات الدراسة:

- ما مستوى الأمن النفسي لدى التلاميذ العنيفين في المرحلة المتوسطة؟

هل يختلف الأمن النفسي لدى التلاميذ العنيفين في المرحلة المتوسطة باختلاف الجنس (ذكور/ إناث) ؟

- هل يختلف الأمن النفسي لدى التلاميذ العنيفين في المرحلة المتوسطة باختلاف مستوى التحصيل (مرتفع / منخفض) ؟
- هل يختلف الأمن النفسي لدى التلاميذ العنيفين في المرحلة المتوسطة باختلاف المستوى(1,2,3,4) ؟

فرضيات الدراسة :

- نتوقع وجود أمن نفسي مرتفع للطلبة العنيفين في المرحلة المتوسطة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأمن النفسي تعزى لمتغير الجنس(ذكور/إناث) لدى التلاميذ العنيفين في المرحلة المتوسطة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأمن النفسي تعزى لمتغير التحصيل (مرتفع/منخفض) لدى التلاميذ العنيفين في المرحلة المتوسطة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأمن النفسي تعزى لمتغير المستوى(1,2,3,4) لدى التلاميذ العنيفين في المرحلة المتوسطة.

أهمية الدراسة :

تنبع أهمية الدراسة الحالية في تناولها موضوعاً هاماً وهو(الأمن النفسي) خاصة في عصر تفشت فيه الأمراض الاجتماعية والنفسية التي يفتقد فيها الفرد الشعور بالأمن والطمأنينة.

كما تكمن الأهمية في أنها أحد الدراسات التي تساهم في إثراء المعارف الإنسانية بموضوع يبين درجة الأمن النفسي لدى التلاميذ العنيفين في مرحلة المتوسطة.

كما تساهم في إعطاء أدلة للأساتذة والمربين عن مستوى الأمن النفسي لدى تلاميذ المتوسطات الذين يعانون من مشكلة العنف.

أهداف الدراسة :

- تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن مستوى الأمن النفسي لدى التلاميذ العنيفين في المرحلة المتوسطة
- معرفة ما إذا كان هناك اختلاف في مستوى الأمن النفسي لدى التلاميذ العنيفين في المرحلة المتوسطة باختلاف الجنس (ذكور/ إناث)
- معرفة ما إذا كان هناك اختلاف في مستوى الأمن النفسي لدى التلاميذ العنيفين في المرحلة المتوسطة باختلاف التحصيل المرتفع والمنخفض.
- معرفة ما إذا كان هناك اختلاف في مستوى الأمن النفسي لدى التلاميذ العنيفين في المرحلة المتوسطة باختلاف الإعادة وعدم الإعادة.

حدود الدراسة:

الحد الزماني: تم القيام بالدراسة في السنة الجامعية 2013_2014.

الحد المكاني: تم إجراء الخطوات الميدانية لهذه الدراسة ببعض متوسطات مدينة ورقلة.

الحد البشري: تناولنا في هذه الدراسة موضوع الأمن النفسي لدى التلاميذ العنيفين عند عينة من التلاميذ المراهقين المتمدرسين في بعض متوسطات مدينة ورقلة وقد بلغ تعدادها حوالي 130 تلميذ من كلا الجنسين خلال السنة الجامعية2013_2014.

التعريف الإجرائي لمتغير الدراسة:

تعريف الأمن النفسي لدى التلميذ العنيف: هو شعور التلميذ العنيف في المرحلة المتوسطة بحالة من الطمأنينة و الارتياح و الاستقرار و أنه مقبول و محبوب من قبل الآخرين, فهو يعد من أهم المحفزات التي تؤدي بالتلميذ إلى تحقيق النجاح في تحصيله الدراسي, ويتم معرفة ذلك من خلال الدرجة التي تحصل عليها في مقياس الأمن النفسي لدى الطفل و المراهق الذي أعده (بن ساسي,2013), و تصنف مستويات الأمن النفسي حسب المتوسط الحسابي النظري(54) كالآتي:

- أمن نفسي متوسط: درجة الفرد =54
- أمن نفسي مرتفع: درجة الفرد >54
- أمن نفسي منخفض: درجة الفرد<54

الفصل الثاني: الأمن النفسي لدى التلميذ العنيف

- تمهيد

المبحث الأول: الأمن النفسي

1. تعريفات الأمن النفسي
2. التعريف الإجرائي للأمن النفسي
3. التصور الإسلامي للأمن النفسي
4. أهمية الأمن النفسي
5. حاجة المراهق إلى الأمن النفسي
6. أبعاد الأمن النفسي
7. العوامل المؤثرة في الأمن النفسي
8. النظريات المفسرة للأمن النفسي
9. معوقات الأمن النفسي

المبحث الثاني: العنف

1. مفهوم سلوك العنف
2. مميزات سلوك العنف
3. أسباب العنف
4. أشكال العنف
5. النظريات المفسرة للسلوك العدواني
6. المراهق المتمدرس و سلوك العنف
7. الاستراتجيات العلاجية لسلوكيات العنف

- خلاصة الفصل

تمهيد

يعد الأمن النفسي مطلبا رئيسيا وضروري لحياة الفرد و المجتمع, فهو احد أهم مقومات الحياة فلا يستطيع الفرد منا تحمل حياة الخوف و التهديد و الفزع و القلق لذا نسعى نحن البشر إلى محاربة هذه المخاوف بكل ما لنا من طاقة لننعم بحياة أفضل يسودها الاستقرار و الهدوء و الطمأنينة و السكون. و عند الحديث عن الأمن النفسي نجد العديد من العلماء من يصنفونه في مراتب فهناك من وضعه في المرتبة الثانية بعد الحاجات الفسيولوجية و البعض الآخر وضعه في المرتبة الأولى مع الحاجة إلى الأمن الغذائي وذلك لقوله تعالى" الذي أطعمهم من جوع و آمنهم من خوف" (قريش الآية 4)

والحديث عن الأمن النفسي يجرنا للحديث عن أهم تعريفاته ونظرة الإسلام إليه بالإضافة إلى أهميته بالنسبة للفرد, كما سنتطرق في هذا الفصل إلى أهم النظريات المفسرة له.

أما عن العنف في هذا العصر فهو يعتبر ظاهرة سلوكية واسعة الانتشار تكاد تشمل العالم بأسره, ولهذا هناك دراسات نفسية عديدة تناولته خاصة في المراهقة التي تعتبر العنف أمر غير طبيعي، إذا بقيت مستمرة مع إستمرار نموه فقد تخلق لديه اضطرابات في سلوكياته تؤثر على تكيفه النفسي والاجتماعي داخل المدرسة و خارجها.

المبحث الأول: الأمن النفسي

مفاهيم الأمن النفسي

لغة: التعريف اللغوي لكلمة أمن أمنًا وأمانًا وأمانة وأمنا وآمنا وأمنه اطمأن ولم يخف، فهو آمن، وأمن وأمين يقال: لك الأمان أي قد آمنتك. والبلد اطمأن أهله فيه، وأمن الشر، وفيه: سليم، وأمن فلانا على كذا: وثق به واطمأن إليه أو جعله أمينا.
(الشويعر, 1986 , ص159)

تعريف سيد صبحي: الشعور بالأمن النفسي هو حاجة نفسية دائمة و مستمرة للفرد لمواجهة ما يهدده من مخاطر ومخاوف تأتيه من الداخل تكون مصحوبة من ذاته نفسها.
(بدير , 2004, ص221).

تعريف حامد زهران: هو الحاجة إلى الشعور بان البيئة الاجتماعية بيئة صديقة, وشعور الفرد بأن الآخرين يحترمونه و يقبلونه داخل الجماعة, و هي من أهم الحاجات الأساسية اللازمة للنمو النفسي السوي و التوافق النفسي و الصحة النفسية, و يؤدي إشباع حاجات الفرد إلى تحقيق الأمن النفسي(Psychological Security).
(زهران,1989, ص33)

وقد حدد ريف Ryff نموذجًا للأمن النفسي يتكون من ستة عناصر أساسية تشكل مفهوم الأمن النفسي، وان عدم وجود هذه العناصر أو تدنيها يعد مؤشرا إلى عدم الشعور بالأمن النفسي. (باشماخ، 2001 ، ص16)

وهي على النحو التالي:

1) **تقبل الذات:** ويتمثل في نظرة الفرد لذاته نظرة إيجابية والشعور بقيمته وأهمية الحياة.
2) **العلاقات الإيجابية مع الآخرين:** وتتمثل في قدرة الفرد على إقامة علاقات ايجابية مع الآخرين تتسم بالثقة والاحترام المتبادل.
3) **الاستقلالية:** وتتمثل في اعتماد الفرد على نفسه وتنظيم سلوكه وتقييم ذاته من خلال معايير محددة يضعها لنفسه.
4) **السيطرة على البيئة الذاتية:** وتتمثل في قدرة الفرد على إدارة بيئيته واستغلال الفرص الجيدة الموجودة في بيئته للاستفادة منها.

5) **الحياة ذات أهداف:** وتتمثل في أن يضع الفرد لنفسه أهدافا محدده وواضحة يسعى إلى تحقيقها.

6) **التطور الذاتي:** وتتمثل في إدراك الفرد لقدراته وإمكانياته والسعي نحو تطويرها مع تطور الزمن. (العقيلي, 2004, ص25)

التعريف الإجرائي للأمن النفسي

تضعه المؤلفة والذي يبنى عليه المقياس المستخدم ، وانطلاقاً من أبعاد ومكونات الأمن النفسي الطمأنينة الانفعالية ل "ماسلو": هو شعور مركب يحمل في طياته شعور الفرد بالسعادة والرضا عن حياته بما يحقق له الشعور بالسلامة والاطمئنان وأنه محبوب ومتقبل من الآخرين بما يمكنه من تحقيق قدر أكبر من الانتماء للآخرين، مع إدراكه لاهتمام الآخرين به وتفهمهم له حتى يستشعر قدر كبير من الدفء والمودة ويجعله في حالة من الهدوء والاستقرار, ويضمن له قدراً من الثبات الانفعالي والتقبل الذاتي واحترام الذات ومن ثم إلى توقع حدوث الأحسن في الحياة مع إمكانية تحقيق رغباته في المستقبل بعيداً(مع خلوه) عن خطر الإصابة باضطرابات نفسية أو صراعات أو أي خطر يهدد أمنه واستقراره في الحياة.(شقير،2005 ، ص7)

نظرة الإسلام للأمن النفسي

ينقسم الأمن النفسي إلى أمن داخلي ينبعث من داخل الإنسان، وأمن خارجي مصدره خارج الإنسان وهي وسائل حماية الإنسان وسلامته من كل ما يهدد حياته بالخطر.

وأن تأثير الأمن الداخلي والخارجي على الفرد متبادل، غير أن الأمن الداخلي أعظم تأثيرًا من الأمن الخارجي، فكون الفرد في بيئة آمنة لا يكفي لإحساسه بالأمن النفسي، بل لابد من وجود الأمن الداخلي فإحساس الفرد بالأمن النفسي يجعله يتقبل ما يحيط به من أخطار فيزيد من إحساسه بالأمن. (باشماخ، 2001, ص15)

إذا نظرنا إلى النظريات الإنسانية في الأمن النفسي نجد أنها ركزت على الحياة الدنيا والجوانب المادية فقط في مجال تفسير الواقعية مما يجعلها غير كافية خاصة لِّلفرد المسلم, ولقد بدأت تظهر حديثًا اتجاهات بين بعض علماء النفس تنادي بأهمية الدين في الصحة النفسية والتكيف الاجتماعي، وترى أن الإيمان بالله قوة خارقة تمد الإنسان بطاقة روحية تعينه في تحمل مشاق الحياة، وتجنبه القلق الذي يتعرض له كثير من الناس الذين يعيشون في هذا العصر الحديث الذي يسيطر عليه الاهتمام الكبير بالحياة المادية والتنافس الشديد من أجل الكسب المادي والذي يفتقر في الوقت نفسه إلى الغذاء الروحي وجعله نهبًا للقلق، وعرضة للإصابة بالأمراض النفسية.

وتمدنا دراستنا لتاريخ الأديان، وبخاصَّة الدين الإسلامي بأدلة عن نجاح الإيمان بالله في شفاء النفس من أمراضها، وتحقيق الشعور بالأمن والطمأنينة والوقاية من الشعور بالقلق، وما قد ينشأ عنه من أمراض نفسية ومما يجدر ملاحظته أن العلاج يبدأ عادًة بعد حدوث المرض النفسي، أما الإيمان بالله إذا ما بث في النفس الإنسانية منذ الصغر، فإنه يكسب الإنسان مناعة ووقاية من الأمراض النفسية. (نجاتي، 2001 م, ص 270)

فالإيمان بالله والاعتماد عليه مع تزكية النفس بالأعمال الصالحة هو الموصل إلى السكينة والطمأنينة والأمن، وقد وصف القرآن الكريم ما يحدثه الإيمان من أمن وطمأنينة في نفس المؤمن بقوله " :الذين أمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلمٍ، أولئك لهم الأمن وهم مهتدون"(الأنعام 82)، " الذين أمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله، ألا بذكر الله تطمئن القلوب "(الرعد 28)، " ما أصاب من مصيبة إلاّ بإذن الله، ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم" (التغابن,11). وقد جاء لفظ الأمن في بعض أقوال النبي – صلي الله عليه وسلم، وأدعيته، تشريعاته، وتوجيهاته السديدة ومدح به من أنعم الله عليهم به، فقد صح عنه أنه قال "من أصبح منكم آمنًا في سربه، معافى في بدنه، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا"، وكان يقول عليه الصلاة والسلام في دعاءه " اللهم إني أسألك الأمن يوم الخوف"، وإذا رأى الهلال دعا ربه قائلا " اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان".(يوسف, د.س, ص19 – 18).

وتؤكد هذه الأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة على أن الإسلام اهتم بإشباع الحاجة إلى الأمن النفسي، فهو يعتبرها من الضروريات التي لا غنى عنها والتي لا يمكن أن تتحقق وتشبع إلا بالإيمان بالله سبحانه وتعالى.

إن ما يحدثه الإيمان من أمن وطمأنينة في نفس المؤمن يمده بالأمل والرجاء في عون الله ورعايته وحمايته. إن إيمانه مصدر أمنه، ولأمن من ثمرات الطمأنينة والسكينة بل هو نوع منها، إن طمأنينة تتعلق بالمستقبل بكل ما يتوقعه الإنسان ويخاف منه ولا سعادة بدون هذا الأمن النفسي (نقلا عن مذكرة العنزي, 2004,ص 78, مرسي، 1994 م).

ولتحقيق الصحة النفسية السليمة، نجد أن المؤمن الصادق الإيمان لا يشعر بالقلق الناشئ عن الإحساس اللاشعوري بالذنب، وهو ما يعاني منه كثير من المرضى النفسيين، ويرجع ذلك لعدة أسباب:

أولا: أن المؤمن الذي يربى منذ طفولته على التربية الإسلامية الصحيحة لا يتعرض بسهولة للإغراءات التي تدفعه إلى ارتكاب الذنوب والمعاصي التي تؤرق ضميره وتشعره بالدونية وحقارة النفس وتجعله فريسة للشعور بالذنب وتأنيب الضمير.

ثانيًا: أن المؤمن إذا أخطأ وهو أمر لا مفر منه، فإنه لا يلبث أن يتذكر خطأ و يعترف به ويستغفر الله تعالى على ما ارتكب من خطأ ويتوب إلى الله، وهو يعلم أن الله سبحانه وتعالى يقبل التوبة ويغفر الذنوب. (نفس المرجع السابق, ص79, نجاتي،2001)

مما سبق نرى أن الأمن النفسي في التصور الإسلامي مرتبط بقوة الإيمان أولا ثم تحقق هذه القوة في سلوك الالتزام بالأوامر الشرعية والسعي لإشباع كافة الحاجات لدى الفرد، كما أن الإيمان يزيل جميع العلل المادية والحضارية في عالمنا المعاصر، إذ أن الأمراض النفسية تزداد مع نشاط الحياة القائمة على المادة وحدها بعيدًا عن الإيمان وقوته.

لذا فإن التصور الإسلامي للأمن يغطي احتياجات الإنسان الروحية والجسمية و النفسية والعقلية والاجتماعية بلا إفراط ولا تفريط، مما يجلب له الأمن النفسي الذي يسعى إليه كل إنسان.

أهمية الأمن النفسي:

يعتبر الأمن النفس من أهم مقومات الحياة تطلع إليه الإنسان في كل زمان ومكان من مهده إلى لحده، فإذا وجد ما يهدده في نفسه وماله وعرضه ودينه هرع إلى مكان آمن نشد فيه الأمان و الاطمئنان, وتبدو أهمية الحاجة إلى الأمن في تقسيم ماسلو للحاجات الإنسانية حيث وضعها في المستوى الثاني من النموذج الهرمي للحاجات ، وهذا التقسيم بدا بالحاجات الفسيولوجية ثم الحاجة إلى الأمن فالحاجة إلى الحب، فالحاجة إلى التقدير والاحترام ثم الحاجة إلى تحقيق الذات.

ويرى ماسلو أن تحقيق الذات قليل الاحتمال فقد أوضح أن 1% فقط يحققون ذاتهم. (نقلا عن مذكرة الشهري, 2009, ص 38, حسين ، 1989 م)

والأمن النفسي أحد الحاجات المهمة للشخصية الإنسانية حيث تمتد جذوره إلى طفولة المرء ، والأم هي أول مصدر لشعور الطفل بالأمن ، ولخبرات الطفولة دور مهم في شعور المرء بالأمن النفسي ، فأمن المرء يصيرٌ مهددا في مرحلة من مراحل العمر إذا ما تعرض لضغوط نفسية أو اجتماعية لا طاقة له بها ، مما قد يؤدي إلى الاضطراب النفسي ، لذلك يعتبر الأمن النفسي من الحاجات ذات المرتبة العلياً للإنسان يتحقق بعد تحقيق حاجاته الدنيا. (نفس المرجع السابق, ص 29, جبر ، 1996م)

فالحاجة إلى الأمن النفسي تعتبر عند ماسلو حاجة أساسية لابد من إشباعها ليستطيع الفرد أن ينمو سليما، فتوافق الفرد في مراحل حياته المختلفة يتوقف على مدى شعور الفرد بالأمن في طفولته، فإذا تربى الفرد في جو أسري آمن فإنه يميل إلى تعميم هذا الشعور على بيئته الاجتماعية فيرى أنها مشبعة لحاجته ، فيتعاون و يتعامل بصدق مما يجعله يحضى بتقديرٌ وتقبل الآخرينٌ فينٌعكس ذلك على تقبله لذلك .(باشماخ ، 1999 م,ص 29)

يشير الخليل (1991م)إلى أهمية الجو العاطفي للأسرة وتأثيره على شعور الأبناء بالأمن النفسي فقد أكد على وجود علاقة بين الجو العاطفي السائد في الأسرة ومستوى تكيف الأبناء النفسي والاجتماعي، فالجو الأسري الذي يسوده الوفاق والاحترام والتفاهم يعكس أثره على تكيف الأبناء وعلى نمو الاتجاهات الإيجابية عندهم كما أنه ينعكس على علاقتهم وسلوكهم بشكل عام(نقلا عن مذكرة الشهري,2009, ص39, الشريف،2003)

حاجة المراهق إلى الأمن

يعيش المراهق فترة حرجة و هي انتقالية مؤقتة يحكمها تغيرات سريعة فهي غير مستقرة, وهذا الحرج في هذه الفترة يؤثر على المراهق من حيث الاستقرار النفسي, و الطمأنينة, فالمراهق يحتاج إلى الأمن و الطمأنينة بقدر ما يعيشه من تبادلات عقلية و نفسية و انفعالية و اجتماعية, فهو يحتاج إلى من يبث في روعه الاطمئنان و الأمان لذا لا بد من إسهام البيئة التربوية ببث الأمن و الطمأنينة (السهيلي, د س, ص43) في الكيان النفسي للمراهق حتى يتمكن من إشباع حاجاته من العلم و المعرفة, المنهج الإسلامي يركز على إشباع الحاجات الأمنية و نبذ المخاوف التي تلم بالمراهق و أهم هذه المخاوف هي:

- التخوف من تحمل المسؤولية و النجاح فيها.
- الخوف من التحولات الجسدية و الشكلية.
- التخوف من مواقف الحوار و المواقف الاجتماعية.
- التخوف من الحالات العاطفية و الانفعالية.

والنموذج الإسلامي هو من أعظم نماذج التعامل مع القضية الحرجة والخطرة في حياة الشباب, فإشباع الطمأنينة في جينات المراهق, وإزالة الغموض, وكشف المخاوف, بتزويده بأفكار أساسية وكلية عن الحياة والكون والتي تتمثل في أركان الإيمان.

(المرجع السابق, ص44)

من خلال ما تطرقنا إليه في هذا العنصر نستخلص أن حاجة المراهق إلى الأمن النفسي ضرورية لتجاوز هذه المرحلة الحرجة والتغلب عن مخاوفه من اجل الوصول إلى أهداف مرموقة في حياته وتحقيق مستوى من النجاح في حياته, حيث تعتبر الحاجة إلى الأمن النفسي والاستقرار الانفعالي من أهم العوامل المساعدة على بناء شخصية مراهقة.

أبعاد الأمن النفسي

يشتمل الأمن النفسي على أبعاد أساسية و أبعاد ثانوية سندرجها فيما يلي:

أولا: الأبعاد الأساسية: تتمحور في ثلاث أبعاد أساسية في ما يلي:

- الشعور بمحبة الآخرين و قبولهم و محبتهم و مودتهم.
- الشعور بالعالم كوطن و بالانتماء و المكانة بين المجموعة.
- مشاعر الأمن و ندرة مشاعر التهديد و القلق.

ثانيا: الأبعاد الثانوية:

تنتج عن الأبعاد الأساسية احد عشر بعدا فرعيا تتمثل في: إدراك العالم و الحياة بدفء و مسرة بحيث يستطيع الناس العيش بأخوة و صداقة, إدراك البشر بصفتهم الخيرة من حيث الجوهر و بصفتهم ودودين و خيرين مشاعر الصداقة الدافئة نحو الآخرين حيث التسامح و قلة العدوانية و مشاعر المودة مع الآخرين الاتجاه نحو توقع الخير و الإحساس بالتفاؤل بشكل عام, الميل للسعادة و القناعة, مشاعر الهدوء و الراحة و الاسترخاء و انتقاء الصراع, الميل للانطلاق من خارج الذات على تفاعل مع العالم ومشكلاته دون التمركز حول الذات, تقبل الذات والتسامح معها و تفهم الاندفاعات, الرغبة في امتلاك القوة و الكفاية في مواجهة المشكلات بدلا من الرغبة في السيطرة على الآخرين, الخلو النسبي من الاضطرابات العصبية والقدرة النظامية في مواجهة الواقع, الاهتمامات الاجتماعية و بروز روح التعاون واللطف والاهتمام بالآخرين. (سعد,1999, ص18)

العوامل المؤثرة في الأمن النفسي: تتمثل في هذه العوامل في :

أ- **الوراثة و البيئة:** من غير الموثوق به إهمال دور الوراثة في الأمن النفسي مع غياب دراسات قابلة للتعميم في هذا المجال وإلحاق سباق بين أنصار البيئة وأنصار الوراثة من الباحثين فقد ذكر(كاتل 1966) في دراساته المعتمدة أن القلق هو احد محاكات الأمن النفسي, يرجع 35% منهم إلى الوراثة و للبيئة الأثر الأكبر حيث أشارت دراسات كل من "أيزنك"و" سلاتر" أن للبيئة السيئة الدور الرئيسي في تنمية سمة القلق.

ب- **التنشئة الاجتماعية:** تلعب خبرات الطفولة دورا في نمو الشعور ومنه يرى أن القلق و مشاعر الخوف ناشئة عن الخبرات والمواقف الخطيرة التي تهدد الفرد في مرحلة نموه وما يتعرض له الفرد من احباطات, تتصل بإشباع حاجاته الأولية.

كما تلعب أساليب المعاملة الوالدية دورا هاما في الشعور الأمن النفسي حيث يعتبر التسلط و السيطرة وعدم احترام حاجات الفرد الفردية وحرمانه من الحنان أو الحماية الزائدة من أهم

مصادر عدم الشعور بالأمن ولما كانت الأسرة هي المجال الاجتماعي التي تتشبع فيه الحاجة للأمن وتمارس تأثيراتها في الطفل لمدة طويلة فان الخبرات الطفلية تعمل على تشكيل الأمن النفسي لدى الفرد(سعد,1999,ص20 و 21)

وأشار"أبا بكر" أن الأمن الداخلي ينبعث من الإنسان لعوامل متعددة منها:

- المستوى التعليمي
- الثقافة
- وجود الشخص مع أفراد يعتنون به
- السن
- بلوغ الهدف(السهيلي, د س, ص 46)
- التخلي عن موقف متوعد يهدد الفرد
- العائلة المباشرة (الأسرة)
- الإيمان (السهيلي, د س, ص46_47)

من خلال ما تطرقنا إليه في هذا العنصر نستخلص أن هناك العديد من العوامل التي تؤدي إلى الأمن النفسي, حيث صنفت إلى قسمين و منها العوامل التي تتعلق بالعالم الخارجي و التي تتمثل في البيئة المحيطة بالفرد ومنه يبرز دور الوراثة و البيئة السيئة لها دور في تنمية سمة القلق و منه عدم الشعور بالأمن النفسي بالإضافة إلى دور التنشئة الاجتماعية التي تبرز من خلال أساليب المعاملة الوالدية السيئة التي تولد أيضا عدم الشعور بالأمن, أما بالنسبة للعوامل المتعلقة بالفرد نفسه ما أشار إليه "أبا بكر" و التي تتمثل في المستوى التعليمي, الثقافة, السن, بلوغ الهدف, وجود شخص مع أفراد يعتنون به, التخلي عن موقف متوعد يهدد الفرد, العائلة المباشرة أو الأسرة, الإيمان و كيفية تنمية هذه العوامل بالنسبة للفرد من اجل الوصول إلى مستوى عال من الشعور بالأمن النفسي.

النظريات المفسرة للأمن النفسي

يختلف مفهوم الأمن النفسي باختلاف الاتجاهات النفسية لكل نظرية من النظريات و التي سنعرضها على النحو التالي:

أولا: نظرية التحليل النفسي: يرى سيغموند فرويد أن هناك بناءات للشخصية و تتمثل في:

الشعور: ويمثل الجزء الواعي من العقل, ويشمل الجزء الأكبر من "الأنا" العمليات العقلية الواعية.

ما قبل الشعور: ويحوي تلك الخبرات التي لا تكون في مركز الوعي إلا انه يمكن استرجاعها بشيء من الجهد وأيضا الخبرات في طريقها إلى الكبت.

اللاشعور: يعد الجزء الأهم من وجهة نظر فرويد, حيث يمثل الجزء الأعمق من العقل و البعيد عن الوعي حيث تكون محتوياته لا شعورية و عادة ما ترتبط الرغبات بالإحداث الماضية و التي ترتبط عادة بالمركبات الاوديبية المرتبطة بالجن و العدوان, التي حولت عن طريق ميكانيزمات الدفاع (الكبت) من حيز الوعي إلى حيز اللاوعي أو اللاشعور. و بذلك فان الفرد يولد مزودا بغرائز و دوافع معينة, و إن الحياة عبارة عن سلسلة من الصراعات تعقبها اشباعات أو احباطات, وعليه فان الفرد في صراع بين دوافعه الشخصية التي لا يقبلها المجتمع من جهة و المطالب الاجتماعية من جهة أخرى, و يذكر:

الدوافع الأولى: تمثل دوافع الحياة و البقاء و يتبلور حول الدوافع الجنسية

الدوافع الثانية: تمثل دوافع الموت و يتبلور حول الدوافع العدوانية. (السهيلي,2007,ص 25/24)

و العلاقة بين هذه الدوافع هي علاقة صراع و ليست علاقة انسجام, و الإنسان الذي يكون باستطاعته أن يحب و أن يعمل, و من ذلك نرى أن محور التوافق النفسي عند أصحاب هذه النظرية يهمل دور الفرد في الجماعة كما أنه يبعد الفرد عن إنسانيته و يجعله عبدا لإشباع حاجاته, و يسلب الفرد إرادته فيجعل سلوكه مقترنا باستجابة تتعدل وفق المتغيرات الخارجية , و يجعل الإنسان طوال حياته أسير نفسه الغريزية و العدوانية و الأنانية, وقد أقام فرويد نظريته هذه على أساس صراع غريزي, إذ أن الأنا تواجه النزاعات الغريزية للهو التي تحاول التعبير عن نفسها, و يترتب عن ذلك صراع داخلي في أعماق اللاشعور, و نتيجة لخشية الأنا من تقهر النزاعات الغريزية للهو فإن الشخصية تعيش في قلق دائم و ذلك من مسببات عدم الشعور بالأمن.

و كذلك وجود صراع بين الأنا و الأنا الأعلى عن طريق إصدار الأوامر و النواهي الذي قد يأخذ شكلا مرضيا, و تستحوذ على الفرد أفكار ملحة لاهتمام الذات بعدم الشعور بالأمن و الطمأنينة نتيجة لقلق الضمير الذي يصبح شيئا لا يطاق.(الحارث و آخرون,2006 ,ص 148)

نستخلص من هذه النظرية (نظرية التحليل النفسي) أن هناك صراع غريزي بين الأنا الذي هو بمثابة المراقب و مطالب الهو, و الأنا الأعلى و الذي يتمثل في الضمير, مما يؤدي إلى انعدام الشعور بالأمن النفسي, حيث انه كي يتحقق الشعور بالأمن فإنه على الأنا أن يوفق بين مطالب الهو و الأنا الأعلى, و بذلك فإن الشعور بالأمن النفسي يتحقق من خلال الانسجام بين الهو , و الأنا ,و الأنا الأعلى.

ثانيا: نظرية التعلم الاجتماعي: ظهرت هذه النظرية على يد عالم النفس الشهير " ألبرت بان دورا " الأمريكي بجامعة ستانفورد, حيث تؤكد نظرية التعلم الاجتماعي على التفاعل الحتمي المتبادل و المستمر للسلوك و المعرفة و التأثيرات البيئية, و السلوك الإنساني و محدداته الشخصية و البيئية تشكل نظاما متشابكا من التأثيرات المتبادلة و المتفاعلة فإنه لا يمكن إعطاء أي منهما مكانة متميزة و تتضح هذه التأثيرات المتبادلة من خلال السلوك ذو الدلالة. (السهلي, 2007, ص 27_28).

نستخلص من نظرية التعلم الاجتماعي أنها تتصور كل سلوك متعلم عن طريق التعلم بالملاحظة فبالنسبة لمفهوم الأمن النفسي فهو سلوك متعلم وذلك بتعلم الأطفال من آبائهم, أو المحيطين بهم الأمن النفسي. فإذا كانت الأسرة أو الوالدين يعيشون في استقرار وأمان فان الأطفال يتعلمون الأمن النفسي عن طريقهم وإذا كانوا يشعرون بالتهديد و الخطر فإنهم سيتعلمون هذا السلوك ومنه يشعرون بعدم الأمان أي أن شعور الأمن النفسي سلوك متعلم يتعلمه فرد عن أفراد آخرين.

ثالثا: النظرية الإنسانية: يقوم تصور الأمن النفسي عند أصحاب الاتجاه الإنساني ومن بينهم "روجرز", "ألبرت", "ماسلو"....الخ على تحقيق الفرد لذاته, وان الفرد يشعر بالتهديد و العجز عن عدم استطاعته إشباع حاجاته و مواجهة مشكلاته بمعنى آخر فقدان الأمن النفسي وفقا لهرم "ماسلو" للحاجات, حيث تقوم هذه النظرية على أساس أن الإنسان لديه رغبات يسعى لإشباعها حسب التسلسل الهرمي حيث انه رتب الحاجات وفقا للتالي: الحاجات الفسيولوجية, الحاجة إلى الأمن, الحاجة للحب, الحاجة للانتماء, الحاجة للتقدير الذات, الحاجة لتحقيق الذات. (السهيلي, 2007, ص 25)

افترض "ماسلو" أن هذه الحاجات مرتبة ترتيبا هرميا على أساس أسبقيتها و إلحاحها أو على أساس قوتها رغم أنها كلها حاجات فطرية فان بعضها أقوى من البعض الآخر, حيث انه كلما انخفضت الحاجات في التنظيم الهرمي كانت أكثر قوة و كلما ارتفعت كانت اضعف, و قد وضع "ماسلو" الحاجة إلى الأمن تلي الحاجات الفسيولوجية مباشرة نظرا لأهمية هذه الحاجة كدوافع مسيطرة. (بدير, 2004, ص230)

أطلق "ماسلو" على الحاجات الأربع الأولى بالحاجات الحرمانية في حين سمى الحاجات التي يسعى الفرد من ورائها لتحقيق أقصى طاقات النمو ليصبح فردا متكاملا بالحاجات النمائية بالإضافة إلى الحاجات الجمالية و الحاجة إلى العلم و المعرفة, كما هو موضح في الشكل التالي:

التسلسل الهرمي عند "ماسلو"

الشكل (01) يوضح التسلسل الهرمي عند "ماسلو"

(نخبة الأساتذة, 2009, ص156)

المستوى الأول: الحاجات الفسيولوجية: وهي الحاجات الضرورية و التي لا يمكن للإنسان العيش بدونها والتي تعمل على الحفاظ على الفرد و من أمثلتها: الحاجة إلى الطعام, الشراب, الراحة, النوم...الخ, وهي أكثر الحاجات إلحاحا في الإشباع, إذ أن الحرمان منها يجعلها تستحوذ على تفكير الفرد, مما يتطلب من الفرد العمل على توفيرها للتخلص من هذا التوتر وتساعده في التقدم إلى المستويات الأخرى من الحاجات و إشباعها لضمان الصحة النفسية و الجسمية. (الحارث و آخرون, 2006, ص 157)

المستوى الثاني: الحاجة إلى الأمن: حيث تشبع الحاجات الفسيولوجية الأساسية إشباعا كافيا, تظهر الحاجة إلى الأمن و تتضمن شعور الفرد بالطمأنينة, و الاستقرار, و الحماية, و النظام و التحرر من الخوف و القلق. والحاجة إلى الأمن هي محرك الفرد لتحقيق أمنه, و هي ترتبط بغريزة البقاء, و تتضمن الحاجة إلى الأمن شعور الفرد بان بيئته صديقة و مشبعة للحاجات و بان الآخرين يحبونه و يتقبلونه داخل الجماعة, و الاستقرار و الأمن الأسري, و التوافق الاجتماعي, و القدرة على حل المشكلات النفسية و الاجتماعية.
(الخالدي, 2008, ص191)

المستوى الثالث: الحاجة إلى الانتماء و الحب: كما هو معروف أن الإنسان كائن اجتماعي لذا فعندما يكون هناك توافر للحاجات الفسيولوجية و حاجات للامان تبرز حاجات الإنسان إلى الارتباط بالأصدقاء و الجماعات و تتمثل في الحصول على الحب و العطف و السند و الانتماء للجماعة, إذ أن الاستجابة الايجابية للفرد اتجاه الجماعة تجعله عنصرا مقبولا من قبل أفراد مجتمعه فيعيش معه بود وتفاهم. ويتأتى ذلك من خلال توافقه مع معايير الجماعة التي ينتمي إليها. (الحارث و آخرون, 2006, ص159)

المستوى الرابع: الحاجة إلى التقدير و احترام الذات: في هذه المرحلة يسعى الفرد إلى الاعتزاز بنفسه, وتكوين الثقة بنفسه و الاعتناء بالعمل الذي يؤديه و الكفاءة و احترام الآخرين له, و المكانة الاجتماعية العالية التي يمكن تحقيقها في مجال العمل من خلال الوصول إلى وظائف و مواقع مرموقة. (السهيلي, د س, ص19)

المستوى الخامس الحاجة إلى تحقيق الذات: في هذه المرحلة يسعى الإنسان لان يتميز عن غيره بأعمال مجتمعة و يحاول أن يكون وضعه ذا خصوصية و تحقيق شهرة أعلى أو مستوى معينا, وذلك من خلال استغلال الظروف المتوفرة له و إمكانياته الذاتية, و يتصف من يسعون لتحقيق هذه الحاجة باستعدادهم للحصول عليها مهما واجهتم من صعاب. (الحارث وآخرون, 2006, ص160)

الحاجة للمعرفة و الفهم: تتمثل بالرغبة في اكتساب المعلومات, و الشغف المعرفي و الفهم و حب الاستطلاع و المغامرة, و تظهر هذه الحاجات في الرغبة في الاستكشاف معرفة حقائق الأمور و حب الاستطلاع و تبدو هذه الحاجة أيضا في التحليل و التنظيم و الربط و إيجاد العلاقات بين الأشياء. (سليم و آخرون, 2006, ص152)

الحاجات الجمالية: وتتمثل بما يرتبط بالإحساس بالجمال و الارتياح للأشياء الجميلة و الخيال و التناسق و النظام.(الحارث و آخرون,2006, ص160)

نستخلص من النظرية الإنسانية ل "ماسلو" على أنها تقوم على تحقيق الفرد لذاته وذلك من خلال إشباع رغباته حسب التسلسل الهرمي الذي يقوم على أساس إلحاحها و أسبقيتها بدءا من الحاجات الفسيولوجية وصولا لحاجات تحقيق الذات و الفرد الذي يشعر بالتهديد و العجز عن عدم استطاعته إشباع حاجاته و مواجهة مشكلاته و هذا ما يؤدي إلى فقدان الأمن النفسي.

معوقات الأمن النفسي

تمثل معوقات الأمن النفسي أمرًا خطيرًا على المستوى المجتمعي حينما يتعرض الفرد لعوامل ضاغطة متنوعة، تؤثر في النسق القيمي للفرد، مما تجعله في حالة قلق واضطراب مستمر ومن هذه المعوقات للأمن النفسي:

1 .**المعوقات الاقتصادية** :من المسلّم به أن المستوى الاقتصادي المنخفض يهدد حياة الأفراد، حيث أن قلة الدخل الشهري تخلق لدى الأفراد مشاعر عدم الاطمئنان في إشباع حاجاته المعيشية اليومية ورغباته الذاتية.

2 .**التغيير في نسق القيم** :إن القيم تشير إلى معتقدات الفرد التي يؤمن بها، فإذا حدث تغير في أشكال السلوك التي يتم اختيارها لإشباع الحاجة للأمن النفسي، فإن الفرد يتبنى قيما تعمل على تبرير السلوك غير المقبول اجتماعيًا وشخصيًا، كأن يبرر العدوان مثلا على أنه دفاع عن النفس.

3 .**الحروب والخلافات** :إن وقوع الحروب والخلافات تؤدي إلى إحداث تغيرات اقتصادية واجتماعية، تؤدي إلى تفكك العلاقات الاجتماعية، وارتباك الأوضاع الاقتصادية مما يترتب عليها نشوء حاجات جديدة لأفراد المجتمع، وظهور أنماط جديدة من ردود الأفعال والسلوك، وهذه التغيرات تكون نتيجة لشعور الفرد بالخوف وعدم المقدرة على سد حاجاته الأساسية.

4 .**العوامل الثقافية والتنشئة الاجتماعية المضطربة** :إن العوامل المحيطة بالفرد في وسطه الاجتماعي كاضطراب العوامل الثقافية وشيوع أنماط غير سوية من أساليب التنشئة الاجتماعية، سرعان ما تتحول مستقبلا إلى تناقضات وصراعات تهدد الفرد في حالة مواجهته لها أو الانتقال إلى بيئات أخرى مختلفة في أنماط بنائها. (السهلي, 2008, ص 33).

5. **ضعف الوعي الديني** :يعد انخفاض مستوى الوعي الديني من اُلسبل التي تعوق وتهدد الطمأنينة والأمن النفسي للفرد والمجتمع أيضًا.(نفس المرجع السابق, ص 34).

من خلال ما تطرقنا إليه في هذا العنصر نستخلص أن العوامل المعيقة و المهددة للأمن النفسي تنتج غالبا عن مواقف ضاغطة تعترض سبيل الفرد, و هي تعد للشعور بالأمن النفسي و التي تتمثل في المستوى الاقتصادي المتدني أو المنخفض, التغير في القيم و ذلك من خلال تغير بعض المعتقدات, و الحروب و الجرائم التي يتعرض لها الفرد في حياته, العوامل

الثقافية و التنشئة الاجتماعية المضطربة و التي تبرز في الفساد الاجتماعي و تغير الثقافات إلى الانحراف الأخلاقي, بالإضافة إلى ضعف الوعي الديني للأفراد و الجماعات يؤدي بهم إلى عدم الشعور بالأمن النفسي و الراحة و الاستقرار.

المبحث الثاني: العنف

مفهوم السلوك العنيف

لقد اهتم الباحثون في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية بتحديد مفهوم العنف، وقد انتهى كل فريق إلى تحديد المفهوم وفقًا لتوجهه النظري، وسوف نعرض بعض التعريفات فيما يلي:

التعريف اللغوي:

يرجع أصل كلمة " عنف " في اللغة إلى" عنّف "يقال عَنف به وعليه يعنف، عنفًا وعنافة، لم يرفق به فهو عنيف، ويقال عنف فلانًا أي لامه بعنف وشدّة وعتب علي, إعتنف أي أخذه بعنف. (الرفاعي، 2010 ،ص89)

وهو أيضا:"الخرق بالأمر، وقّلة الرفق به، وأعنف الشيء، أي أخذه بشدة".

(أبو جادو، 2004 ، ص03)

تعريف الخطيب:

هو سلوك يهدف إلى إحداث نتائج تخريبية أو مكروهة و إلى السيطرة من خلال القوة الجسدية أو اللفظية على الآخرين(محمد حسين العمارية ، 2002 ، ص12).

يعرفه القاموس الفرنسي على أنه كل ممارسة للقوة عمدا أو جورا وكلمة عنف Violence الفرنسية مستعارة من الكلمة اللاتينية التي تشير إلى القوة, فمصطلح القوة والعنف مشتقان من أصل واحد، وإن كان مفهوم القوة (Force) أكثر شمولية من العنف فهذا الأخير من الناحية اللغوية هو الإكراه المادي الواقع على شخص لإجباره على سلوك أو التزام ما, وكلمة عنف في اللغة العربية من الجذر (ع–ن–ف) وهو الخرق بالأمر وقلة الرفق به وهو عنيف، إذا لم يكن رقيقا في أمره وعنف به وعليه عنفا وعنافة أخده بشدة وقسوة، ولامه وعيره، وإعتنف به الآمر: أخده بعنف، وأتاه ولم يكن على علم ودراية به، وإعتنف الطعام والأرض أي كرههما, وهكذا نجد كلمة عنف تشير في اللغة العربية إلى كل سلوك يتضمن معاني الشدة والقسوة, أما في اللغة الإنجليزية فإن الأصل اللاتيني لكلمة, Violence وهو Violentia ومعناه : الاستخدام غير المشروع للقوة المادية بأساليب متعددة لإلحاق الأذى بالأشخاص والإضرار بالممتلكات، ويتضمن ذلك معاني العقاب والاغتصاب والتدخل في حريات الآخرين.(قبي,2002, ص102,111)

التعريف الاصطلاحي:

عرف روندالف و آخرون العنف بأّنه " سلوك هجومي واعتدائي، وهو سلوك تخريبي هدام، وفي أغلب الأحيان يؤدي إلى إلحاق أضرار مادية وجسمية بالغة" (المفتي، 2002 ، ص134)

وتعرفه (**تهاني محمد عثمان منيب)** على أنه استجابة سلوكية تتميز بصفة انفعالية شديدة، قد تنطوي على انخفاض في مستوى البصيرة والتفكير " (منيب، 2005 ، ص18)

أما **(المنظمة العالمية للصحة)** فقد عرفت العنف بكونه ": الاستعمال المتعمد للقوة الفيزيائية، سواء بالتهديد أو بالاستعمال المادي ضد الذات أو ضد شخص آخر أو مجموعة" (الخولي، 2006 ، ص44)

ويشير **(حلمي)** إلى أن العنف عبارة عن": ممارسة القوة البدنية لإنزال الأذى بالأشخاص أو الممتلكات، كما أّنه الفعل أو المعاملة الّتي تحدث ضررا جسميا، أو التدخل في الحرية الشخصية". (المطيري، 2007 ، ص05)

ويعني العنف عند **رشاد علي عبد العزيز موسى:** "إيذاءٌ بالقول أو الفعل بالآخرين، سواء كان هذا الآخر فردًا أو جماعة" (موسى،2009 , ص19)

مميزات سلوك العنف: يتميز سلوك العنف بعلاقته بما يأتي:

- النشاط الذي يبذله الفرد من أجل السيطرة على الشروط المادية التي تحيط به.
- حالات الدفاع عن النفس أمام أخطار واقعة أو محتملة الوقوع.
- تأكيد الذات بدافع الغضب أو الدافع الجنسي.
- الرغبة بالتملك.
- ضبط سلوك الآخرين.
- الإحباط.(العكور و آخرون, 2007, ص8)

أسباب العنف:

1. الأسباب الأسرية:

أ- غياب الأسرة عن القيام بدورها: التنشئة الاجتماعية الخاطئة وما ينتج عنها من سوء معاملة الأطفال, الإهمال وعدم تلبية الحاجات, الحرمان المادي، والحرمان العاطفي,الأجواء المشحونة بالخلافات والتوتر بين أفراد الأسرة, التفكك الأسري, اللجوء إلى القسوة والعقاب البدني في معاملة الأبناء.

ب -المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة ويتضمن:

- الفقر والبطالة والمستوى الثقافي المتدني للأسرة، و حجم الأسرة والمسكن غير المناسب صحياً للأسرة و الإعاقات و الأمراض المزمنة بين أفراد الأسرة.

ج -العوامل المتعلقة بالآباء المسيئين من الذين لديهم تاريخ أسري حافل بالعنف وصفات شخصية وتوتر.

د -العوامل المتعلقة بالطفل المساء إليه ومنها ترتيب الطفل في الأسرة والصفات الشخصية والأمراض الجسمية والنفسية.

2. الأسباب المتعلقة بالبيئة المدرسية والصفية: وتتمثل بالآتي:

افتقار البناء المدرسي للمرافق الصحية المناسبة, الافتقار إلى إدراك حاجات الطلبة وفق مراحلهم العمرية المختلفة وضعف القدرة على تلبيتها في الوقت المناسب,الافتقار إلى الأساليب التربوية في معالجة مشكلات الطلبة واللجوء إلى العقاب البدني المرفوض نفسياً و تربوياً, ضعف مراعاة الفروق الفردية, مزاجية المعلم، وصفاته الشخصية غير الداعمة للعملية التعليمية.

3. الأسباب المتعلقة بالبيئة المحيطة والمجتمع المحلي : وتتمثل بالآتي:

الفقر و البطالة و التأثير السلبي لوسائل الإعلام المختلفة، و تأثير انتشار الثقافات المختلفة عبر الفضائيات, بعض مظاهر العادات و التقاليد ذات الأثر السلبي، والتي تؤدي إلى الخلافات العائلية.(نفس المرجع السابق, ص11)

وقد أرجع مصطفى فهمي تفسير العنف في الوقت الحاضر إلى الأسباب الآتية :

أولا: عوامل بيئية: وتنقسم إلى:

عوامل بيئية داخل المنزل: ومنها حالة المنزل من الناحية الاقتصادية, وانهيار الجو الأسري, وأسلوب التربية في الأسرة والحالة الأخلاقية في الأسرة.

عوامل بيئية خارج المنزل: ومنها مشاكل الرقابة, وصحبة رفقاء السوء ومشاكل وقت الفراغ, ومشاكل في المدرسة.

ثانيا: عوامل نفسية:

يمكن أن تقع أعراض الاضطرابات السلوكية في أحد الفئات الآتية: أعراض ترجع إلى نزعة عدوانية, أعراض ترجع إلى ضعف الشعور بالخطيئة أو غيابه.
الأعراض الأولى فإنها تنشأ بصفة خاصة نتيجة الحرمان الأموي , وعدم إشباع حاجات الطفل الأساسية , ويكون هذا السلوك العدواني على شكل (تمرد– هروب – تخريب).

أما عن الأعراض الثانية (كالسرقة – الكذب – الاعتداء الجنسي) فإنها ترجع في أساسها إلى الاضطرابات تكوين الأنا الأعلى (الغزالة,2011, ص39_42)

أشكال العنف:

يتخذ سلوك العنف لدى الأفراد والجماعات أشكالاً متعددة وبمستويات متفاوتة من الشدة، يمكن تصنيفها كالآتي:

١–العنف الجسدي: ويكون بالضرب والرفس وشد الشعر، والعض وإيذاء الآخرين، والتخريب والاعتداء على الممتلكات، والقتل، وإيذاء الذات أو الانتحار.
٢–العنف اللفظي: ويكون بالشتم والقدح والتهديد والتوبيخ، و إهانة الآخرين.
٣–العنف الرمزي (غير اللفظي): و يكون بتحقير الآخرين، و الاستهزاء و السخرية بهم، والحرمان المادي و العاطفي، و النفسي و الاجتماعي، و النبذ و الإهمال، و التفرقة و التمييز، و إيقاع الظلم، و عدم المساواة.(العكور و آخرون, 2007, ص8)

النظريات المفسرة للعنف

باعتبار العنف أحد الظواهر النّفسية الهامة، لما يترتب عنها من آثار مدمرة للفرد فقد اهتم به علماء النّفس، وحاولوا تفسيره رغم اختلاف مدارسهم وتوجهاتهم، هذا ما أدى إلى التباين الكبير في الأطر النظرية الّتي تعتمد عليها كل نظرية أو مدرسة من مدارس علم النّفس، وسوف نحاول التطرق إلى أهم النظريات التي فسرت العنف:

1. النظرية البيولوجية:

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن العنف يرجع إلى أسباب بيولوجية، ولقد أثبتت الدراسات التي أجريت في هذا المجال وجود ارتباط بين هرمون الرجولة" الأندروجين " وهو السبب المباشر لوقوع العنف (كامل، 1987 ، ص98)

ويدعم" عبد اللطيف العّقاد "هذا الارتباط بين زيادة هرمون الذكورة " التستسترون وبين العدوانية، خاصة في حالات الاغتصاب الجنسي(العقاد، 2001 ، ص108)

أثبت رواد هذه النظرية أن العنف البشري غريزة فطرية، ولقد عمم كل من "كونارد"و "أندري "هذا المفهوم، ويريان أن الغريزة العدوانية غريزة فطرية في الجنس البشري، وتندرج فكرة "الارتقاء و التطور " وراء هذه النظرية كما يرى الباحثان أن الحيوانات العدوانية تستمر في البقاء بسبب الغريزة العدوانية بينما الأقلّ عدوانًا تنقرض، ولقد أكد(لورنز Loranz) أن كل من العنف والعدوان يعدان في غاية الأهمية من أجل بقاء الحياة. (موسى، 2009 ، ص80)

- **النظرية الوراثية:**

يرى علماء الوراثة أن هناك صفات أساسية في الفرد، تأتيه من أبويه وأجداده عن طريق الوراثة، فينتقل السلوك الجانح عن طريقه، فالأطفال كما يشبهون آباءهم من الناحية الجسمية والعقلية فإّنهم يشبهونهم سلوكيًا وعاطفيًا، وذلك ما بيّنته الدراسات التي أقيمت على التوائم المتماثلة. (سيد عبد الله، 2005 ، ص21)

2. النظريات التحليلية:

تعد نظرية التحليل النفسي و نظرية الإحباط– عدوان –أهم النظريات المفسرة لظاهرة العنف.

- **نظرية التحليل النفسي:**

يتزعم هذه النظرية" فرويد"(Freud) حيث يرى أن العنف سلوك واع شعوري ناتج عن غريزة الموت التي افترض وجودها، وهي المسؤولة عن التدمير. وإن العنف دافع من الدوافع الغريزية المتعارضة، وهما غريزة الموت تهدف لحفظ النوع، وغريزة الحياة وتهدف لحفظ الفرد. (التيري، 1998 ، ص31)

فالشخصية الإنسانية عند" فرويد "تبنى أساسًا على ثلاثة عناصر متصارعة ومتناقضة، وهي: الهو وتعني الدوافع القوية التي تبحث عن الإشباع بأي طريقة. الأنا العليا وهي الصور المثالية والفضائل الأخلاقية التي يتعلمها في الصغر.الأنا: وهي الذات في صورتها العاقلة، التي تكبح جماح الأنا الأعلى. (Diathine, 2001, p 26)

يضيف أن العنف يحدث نتيجة الصراع بين الإنسان ونفسه، وبين معطيات العالم المحسوس الذي يعيش فيه، فعندما يريد تحقيق رغبة من رغباته، فيصطدم بعائق من العوائق، فإنّه يحدث صراع نفسي والذي بدوره يحدث سلوك العنف.(موسى، 2009 ، ص42)

بينما ترى (ميلاني كلاين M .Klein)أن العدوان يعمل داخل الطفل منذ بداية حياته (الحربي،2003 ، ص 70) فهي ترجع العدوان إلى العلاقة الأولية مع الأم من خلال تجربة الرضاعة فالطفل عندما يرضع لا يبتلع الحليب فقط إنّما تتشكل لديه في الوقت نفسه صورة عن الأم وعن نفسه. فإذا كانت هذه التجربة سارة و مطمئنة و مشبعة للطفل، تكون لديه صورة إيجابية عن الأم، وهذا ما تطلق عليه" كلاين "اسم" صورة الأم الصالحة"، أما إذا كانت هذه التجربة مؤلمة أو محبطة ولم يحصل الطفل من خلالها على الارتياح والطمأنينة، فتتكون لديه صورة سلبية عن الأم وهو ما تطلق عليه الباحثة اسم" الأم السيئة."

وصورة الأم هذه سواء كانت إيجابية أم سلبية؛ تكون النواة الأولى لكل صورة يكونها الطفل عن الآخرين، وعن العالم وذاته ووجوده، وهكذا تؤدي صورة الأم الصالحة إلى تكوين صورة إيجابية عن الذات وبالتالي تنشأ" أنا الأعلى "ودودًا رفيقًا, أما الصورة السيئة فتؤدي إلى تكوين قيمة عن الذات وإلى تكوين" أنا أعلى "هجومي عنيف يمارس بطشه على الآخرين. (عيسوي، 1981 ، ص91_86)

- **نظرية إحباط – عدوان:**

انطلق أصحاب هذه النظرية وهما (ميلر و دولارد Miller et Dollard)، من العلاقة السببية إحباط – عدوان–، حيث توجد علاقة بين الإحباط كمثير وهو عدم قدرة الفرد على إشباع حاجة من الحاجات النفسية أو الفسيولوجية – والعدوان كاستجابة, إذ تختلف شدة السلوك العنيف باختلاف كمية الإحباط الذي يواجهه الفرد في الحياة اليومية. (العقاد،2001 ، ص 113)

إذ يمثل العنف وسيلة من وسائل التعبير عن الإحباط (Paul, 2007, p46 Mbanzoulou)

"العدوان إذًا نتيجة حتمية للإحباط" (ناصف،1987 ، ص30)

ويذهب" دولارد "وزملاؤه إلى وجود ثلاثة عوامل أساسية من شأنها تقوي الحافز العدواني الذي تثيره خبرة الإحباط، وهي أهمية المنبه المحيط بالفرد، ودرجة ما يشعر به من إحباط، وعدد عواقب أو توابع الاستجابة العنيفة أو العدوانية(معتز , 2005، ص25)

- **نظرية الاتجاه نحو الذات:**

أعد هذه النظرية(كابلين و كابلين وKaplen et Kaplen) (1982)هي تشير إلى أن العنف يحدث عندما يسعى الفرد ويناضل من أجل التغلب على الاتجاهات السلبية نحو الذات لديه، والتي لديهم نقص في تقدير الذات يميلون إلى تبني أنماط سلوكية منحرفة كوسيلة يحظى من خلالها باهتمام الآخرين له.(حسين، 2007 ، ص110)

3. النظريات الاجتماعية:

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الظروف والمتغيرات التي عرفها المجتمع هي التي أدت بالفرد إلى استعمال العنف، وتعتبر نظرية الضبط الاجتماعي والبيئة أهم هذه النظريات:

- **نظرية التعّلم الاجتماعي:**

ترجع هذه النظرية إلى (ألبرت باندورا Albert Bandura) الذي يرى أن العنف، سلوك متعلم من المجتمع، ويؤكد على التفاعل بين الشخص والبيئة، فتفرض عليه تعّلم السلوك العنيف كأي نوع من السلوك الآخر .فحسب هذه النظرية فإن الفرد يكتسب العنف بالتعلم والتقليد من البيئة المحيطة به، سواءً في الأسرة أم المدرسة أم غيرهما.

(الطيار، 2005 ، ص90)

ولقد قام كل من" والتر و باندورا " (1983) بدراسة بعض العوامل كالممارسة التربوية للوالدين وتأثير النماذج – الأب والأم –كنموذج يقتدي به، وأثر ذلك على العنف فوجدوا أن الطفل يقّلد سلوكه, كما ترجع هذه النظرية مصدر العنف إلى التنشئة المتسلطة ومشاهدة الأفراد للأفلام الكرتونية التي تعرف بقصص البطولة، والسلوكات العنيفة تؤثر فيهم عن طريق التقليد والمحاكاة (أبو زهري وآخرون، 2008 ، ص134)

- **نظرية الضبط الاجتماعي:**

يذهب أنصار هذه النظرية إلى القول بأن العنف غريزة داخلية في الإنسان يتم التعبير عنها عندما يفشل المجتمع في وضع قيود وضوابط محكمة على الأفراد، تقر هذه النظرية كذلك إلى أن خط الدفاع الأول للمجتمع، هي تلك المجموعات التي لا تشجع العنف، أما أولئك الذين لا تسيطر عليهم أسرهم فيتم ضبطهم والسيطرة عليهم عن طريق الشرطة والقانون و باختصار تدور نظرية الضبط الاجتماعي حول افتراض مفاده؛ أن الدافع للانحراف شيء طبيعي يوجد لدى جميع الأفراد، لكن الطاعة والامتثال هما الشيء الذي يجب أن يتعلمه الفرد. (موسى, 2009,ص54 _ 55)

- **نظرية التفكك الاجتماعي:**

يرى بعض علماء الاجتماع أن التفكك هو السبب الرئيسي لحدوث سلوك العنف فعوامل التغير السكاني والظروف السكنية والفقر كّلها ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالعنف، أضف إلى ذلك صراع الأدوار الاجتماعية.

يلعب التفكك الاجتماعي دورًا هامًا في نمو ظاهرة السلوك المنحرف، باعتبار أن الفرد يرتبط بمجموعة من الوحدات والنظم، ولكل وحدة مجموعة من المعايير التي تنظم السلوك، فإذا كانت تلك المعايير واحدة بالنسبة لكل الوحدات الممثلة للثقافة في المجتمع حينئذ لا توجد مشكلة، لكن تختلف هذه الوحدات في المعايير التي تنظم السلوك تظهر المشكلة. (الطيار، 2005 ، ص88)

- **نظرية الصراع:**

يرى أصحاب نظرية الصراع أن العنف وسيلة للصراع بين النوعين (الجنسين) إذ يعد العنف وسيلة أساسية لفرض سيطرة الرجل وتميزه على المرأة، وقد أصبح العنف وسيلة لتأكد من عدم المساواة بين النوعين، والإنقاص من مكانة المرأة.

(الخولي، 2006 ، ص109)

- **النظرية السلوكية:**

يؤكد رواد هذه النظرية أن العنف شأنه شأن أي سلوك يمكن اكتشافه، ويمكن تعديله وفقًا لقوانين التعّلم، لذلك ركزت البحوث والدراسات التي أجراها السلوكيون أن السلوك متعّلم من البيئة، ومن ثم فإن الخبرات أو المثيرات التي اكتسبها شخص معين وفيها سلوك عنيف قد تم تعزيزه وتدعيمه .(مرشد،2002 ، ص284)

4. النظرية المعرفية:

حاول علماء النفس المعرفي أن يتناولوا سلوك العنف لدى الإنسان بهدف علاجه وقد ركزوا في معظم دراساتهم وبحوثهم حول الكيفية التي يدرك بها العقل الإنساني وقائع أحداث معينة في المجال الإدراكي أو الحيز الحيوي للإنسان، كما يتمّثل في مختلف المواقف الاجتماعية المعاشة وانعكاسها على الحياة اليومية للإنسان، مما يكون لديه مشاعر الغضب والكراهية، وكيف تتحول هذه المشاعر إلى إدراك داخلي يقود صاحبه إلى ممارسة السلوك العدواني.(الشهري، 2009 ، ص18)

5. النظرية التكاملية:

تمّثل النظرية التكاملية من أحدث النظريات التي درست السلوك الإنساني. فهي ترى أن العنف ظاهرة إنسانية واجتماعية ذات أبعاد متعددة ومتداخلة في الوقت نفسه وهي ترفض النظرة الأحادية أو التفسير الأحادي الذي ينظر للعنف من زاوية واحدة، ذلك أن هذا التفسير لا يتّفق مع تعدد وتشابك العوامل المتعددة والمسببة للعنف، كما أن النظرة التكاملية تؤمن بضرورة تكاتف التخصصات المختلفة وذلك بالاستفادة من نتائجها.

بالّتالي فإن النظرة التكاملية بمثابة" الفهم النّفسي المتكامل " لهذه الظاهرة، لا سيما وأن هذا الفهم قد اعتمد على التفسيرات السابقة التي ينطوي كل منها على جانب من الأهمية نظرًا لكون كل نظرية قد كشفت الغطاء عن جزء أو زاوية، ولم تغط بقية الجوانب، ولذلك فإن الاستفادة منها جميعًا مطلبًا نفسيًا واجتماعيًا ومنهجيًا للوصول إلى الفهم الناضج والمتكامل . (أبو عراد الشهري، 2008 ، ص31-30)

بناءً على ما سبق ذكره من نظريات، نجد أ ن أول ما يلفت الانتباه، هو افتقارها للبعد الشمولي للفرد، على اعتبار أن الفرد متعدد الأبعاد، حيث نجد أّنها انتهت إلى التركيز على بعض الأسباب، وإهمال البعض الآخر، فالاتجاه البيولوجي يقر بأن الإنسان عنيف بطبعه وهو حصيلة لمجموعة من الخصائص البيولوجية.

كما أسلمت كذلك بأن السلوك العنيف وراثي، أي يلد الطفل محمل بجينات العنف من والديه .أما أنصار الاتجاه التحليلي فيقولون بأن العنف سمة من سمات الشخصية، وأن الإنسان عدواني بالفطرة حيث ربطوا العنف بغريزتي الموت والحياة، في حين ربطت نظرية التعلم الاجتماعي سلوك العنف بالملاحظة والتقليد، فالأطفال يتعلمون السلوك العنيف بنماذج تقدمها الأسرة والأصدقاء، أما النّظرية التكاملية فهي تربط بين كل هذه النظريات، إذ تقر أن الفرد كل متكامل، فسلوك العنف ينتج نتيجة عوامل بيولوجية عضوية، نفسية وبيئية.

المراهق التمدرس و سلوك العنف:

يعتبر الدخول في مرحلة المراهقة مرحلة هامة للغاية، فالمراهق يجد نفسه في عالم آخر، وهو عالم الكبار، فنجده يلجأ لسلوكات جديدة قصد التكيف، وعادة ما تكون سلوكات عنيفة، خاصة في المجال المدرسي.(Jean-François M.2003, p. 42)

فكما عرفها" جلال": "إّنها فترة زمنية في مجرى حياة الفرد، تتميز بالتغيرات الجسمية الفسيولوجية، تتم تحت ضغوط اجتماعية معيّنة، ولهذه المرحلة مظاهرها النفسية المتميزة.
(الزغبي، 2001 ، ص319)

ففي هذه المرحلة تبدأ الغرائز الجنسية العنيفة بالنمو، ففي وجهة نظر التحليل النفسي، هذه الغرائز الجنسية تخلق صراعات و ضغوطات.(coslin, 2000, p42)

فالمراهق في هذه المرحلة يتعرض لاحباطات عديدة، وذلك لإشباع حاجاته، فإذا كانت الحاجة بيولوجية, ظلّ في حالة عدم التوازن(Hoeostasie)، أما إذا كانت الحاجة نفسية فنجد أن المراهق في محاولته التعايش معها يلجأ إلى استعمال ميكانيزمات دفاعية مختلفة، ويمكن أن يكون العدوان أحدها.(عيالي،2006 ، ص145)

ويشير (ستانلي هول Stanly Hall) وأتباعه إلى أن: "المراهقة فترة تولد فيها شخصية المراهق من جديد، لكثرة الضغوطات، وصعوبة تحكمه في سلوكه بسبب تقلباته الانفعالية ".(بن إسماعيل، 1992 ، ص80)

أوضحت الدراسات أن مرحلة المراهقة تعتبر من أكثر المراحل عرضة للاضطرابات السلوكية عند التلاميذ المتمدرسين، وللمدرسة دورًا هامًا في حدوث ذلك. ففي هذا الصدد يشير "كازدين" (Cazdin) إلى وجود عوامل تساعد على حدوث الاضطرابات السلوكية للمراهقين، منها العوامل المدرسية، والتي تعد من أبرز العوامل التي تزيد من تعرض هذه الفئة لهذه الانحرافات.

كما أوضح" الحقيل "أن المرحلة الثانوية تعد من أخطر مراحل حياته، حيث يتوقف عليها مسار حياته المستقبلي، سلبًا أو إيجابًا، ويذكر" زهران" أن في هذه المرحلة يزداد لدى الفرد الوعي الاجتماعي والميل إلى العنف، ومحاولة تحقيق المزيد من الاستقلال الاجتماعي ، ورغبته في مقاومة السلطة.(الحارثي، 2007– 2008, ص_86)

و كتعقيب على ما سبق نجد أن مرحلة المراهقة مرحلة هامة تطرأ فيها تغيرات فسيولوجية و نفسية على المراهق, يلجأ فيها إلى سلوكات جديدة قصد التكيف. و تعتبر هذه الفترة الزمنية فترة تغيرات و احباطات عديدة لإشباع حاجات المراهق النفسية و الاجتماعية و البيولوجية عن طريق عدة وسائل قد يكون احدها و أبرزها العدوان و العنف, و حسب ستانلي هي مرحلة تكوّن شخصية المراهق من جديد بسبب الضغوطات التي يمر بها الفرد تساهم في تقلب انفعالاته.

الإستراتيجيات العلاجية لسلوكات العنف المدرسي:

هناك عديد من البرامج والإستراتيجيات التي تستخدم في مساعدة المراهقين على خفض درجة العنف في المدرسة، فالتدخل المبكر لمنع العنف المدرسي، يقلل من حدة السلوك العنيف، ومن ثم التحكم فيه.

تتطلب البرامج والإستراتيجيات العلاجية للسلوك العنيف تضافر جهود الأطراف المعنية، من مدرسين و تلاميذ وأسرهم.

1 .دور الأسرة في الحد من سلوك العنف المدرسي: تعد الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن تكوين شخصية المراهق من النواحي العقلية والوجدانية، والأخلاقية، الاجتماعية، ولقد اهتم بها العديد من الباحثين لما لها من دور كبير في تفشي السلوك العنيف كما أن فقدان التواصل بين الأهل والمدرسة، يقلل من ثقة أحدهما بالآخر، ويتيح الفرصة للتلميذ الإفلات من الرقابة والإشراف الضروريين لتعديل السلوك.

يكمن دور الأسرة في التخفيف من سلوك العنف فيما يلي:

- رعاية نمو الأولاد ومراعاة أساليبهم التربوية، والإرشادية في التنشئة الاجتماعية.
- توفير المناخ الأسري المناسب للإسهام في نمو شخصية المراهق من جميع نواحيها، وذلك لإشباع حاجياته الأساسية، مع تحقيق العلاقات الأسرية السوية.
- استمرار الاتصال بالمدرسة للتعرف على أوضاع أبنائهم وحاجاتهم ومشكلاتهم وكذا مستواهم التحصيلي.
- مشاركة أولياء الأمور بالدورات الخاصة بالمناهج الجديدة، ومشاركتهم في الدورات الحفلات، والندوات التي تقيمها المدرسة .
- تزويد المعلمين والمرشدين التربويين في المدرسة بالمعلومات الصحيحة والدقيقة عن واقع سلوك الأبناء في البيت؛ لأن ذلك يساعد على إعداد البرامج التربوية والإرشادية الهادفة لتعديل السلوك وتنمية شخصياتهم (عبد العزيز،2004 ، ص285)

2. **دور المدرس في الحد من سلوكات العنف المدرسي :من** بين الأساليب التي يمكن للمدرس آتخاذها للتقليل والحد من سلوك العنف نجد:

♣ توفير الأنشطة الملائمة للتلاميذ لأن ذلك يشجعهم على الإفصاح عن خبراتهم الخاصة، وذلك من خلال المناقشة.

♣ أن يتعامل المدرس بشكل مباشر مع سلوك العنف داخل الفصل، وذلك لجعل التلميذ يدرك أن المدرس لا يتسامح مع هذا النوع من السلوكيات.

♣ مشاركة التلاميذ في بناء قواعد ومعايير سلوكية ضد العنف داخل القسم.

♣ تعليم التلاميذ السلوك التعاوني والتشجيع على العمل الجماعي.

♣ عقد مناقشات مع التلاميذ حول سلوك العنف (حسين،2007 ,ص396).

♣ إعطاء الحرية للأستاذ، – في حدود ما يسمح به القانون–، وذلك للتخفيف من الضغوطات التي يعيشها، وحله للمشكلات التي يتعرض لها بنفسه كونه الأدرى بما يجري داخل صفه. (Isidri, 2008 -2009, p23)

فالمعلم هو الموجه الوحيد للسلوك، وأهم الأفراد المؤهلين لتغيير سلوك التلاميذ أو تعديله. (بركات، 2002 ، ص848)

3. **دور المدرسة في الحد من سلوكات العنف المدرسي:** تتعدد برامج مواجهة سلوكات العنف باختلاف النظام المدرسي السائد؛ إذ هناك مدارس تتبنى نظام" الزي الرسمي " أو " الهندام الرسمي "وهي مبنية على فكرة أن توحيد الزي المدرسي لدى التلاميذ يخفض من حوادث الانضباط ويحسن من اتجاهات التلاميذ ويساعد على خلق بيئة تعلم ملائمة.

وهناك ما يعرف ببرامج المراقبة؛ وفيها تشارك المدرسة بدور فعال في الوقاية من العنف المدرسي، ومن أمثلة هذه البرامج" برنامج الجرم المدرسي المسدود "ويستخدم هذا البرنامج في العديد من المدارس، وهو يتطلب من التلميذ أن يبقى في المدرسة أثناء اليوم الدراسي، على أن يسمح – فقط – لبعض التلاميذ بمغادرة المدرسة بناءً على طلب مكتوب من ولي الأمر. (حسين، 2007 ، ص 315-316)

محاولة دراسة النقص الموجود في المؤسسات التربوية وتوفير احتياجات التلميذ، أي تحسين الظروف المدرسية التي تنمي القدرات العقلية والانفعالية للتلميذ.

(Genç.2008, p166)

في حين تحدث الدكتور (رشاد علي عبد العزيز موسى, 2009) حول العلاج المعرفي الذي يتمثل دوره في مساعدة العميل على توضيح أنظمة معتقداته السلبية وغير المنطقية والتي تؤدي إلى حدوث مشكلات مختلفة.

يقوم العلاج المعرفي على أسس وهي:

- التعامل مع العميل على أساس سلوكه، أفكاره، انفعالاته وأهدافه، مع إهمال القوى اللاشعورية.
- التركيز على جوانب القوة في العميل أكثر من التركيز على جوانب الضعف.
- معرفة أن سلوك العميل يتشكل طبقًا لأهدافه الشخصية أكثر من دوافعه البيولوجية.
- العمل على تحقيق التغيرات التي يريدها العميل، والتي تتضمن زيادة وعيه وشعوره بنفسه و بالمحيطين به.(موسى،2009 ، ص414)

ويمكن إضافة وجوب وضع خطة عملية تسمح للأساتذة والتلاميذ والإداريين العمل معًا، وذلك لإشراك التلاميذ وكل الأطراف المعنية في اتخاذ القرارات.

هناك مجموعة من الإستراتيجيات الخاصة بالعلاج المعرفي، والتي يستخدمها الأخصائي الاجتماعي عند ممارسة هذا العلاج تسير على النحو التالي:

1-إستراتيجية البناء المعرفي: تستخدم لتحديد المشكلات، الخبرات، الأهداف والأفكار غير العقلانية مع اكتشاف مصادر القوة لدى العميل.

2-إستراتيجية الضبط الاجتماعي: تستخدم لمعرفة حديث النفس، وتحديد الفجوة بين الواقع والخيال، ومضامين النسق القيمي، وطبيعة الخبرات ألّتي تؤدي إلى عدم تحمل الضغوط والانفعال.

3-**إستراتيجية تغيير السلوك:** تستخدم لتحديد السلوك غير المرغوب و اللاتوافقي، وإيجاد الدافع لتغييره، وإقناع العميل بالسلوك الإيجابي الجديد، مع تدعيم قدراته على تحمل المسؤولية التي تسير أمور حياته (.نفس المرجع السابق، ص420)

نستنتج من خلال استعراضنا للإستراتيجيات العلاجية للعنف المدرسي، تنوع البرامج والإستراتيجيات، وذلك حسب تنوع النظريات والاتجاهات، ولكن بالرغم من التباين في الاتجاهات إلا أّنها تلتقي في نقطة واحدة، وهي في كونها خطوات علاجية تهدف إلى التخفيف من سلوكات العنف داخل المدارس والمؤسسات التربوية.

خلاصة الفصل:

وكخلاصة للفصل الأول نستنتج أن الأمن النفسي احد أهم المقومات الأساسية للصحة النفسية بصفة عامة و من الحاجات الأساسية للفرد بصفة خاصة حيث يتحقق الأمن النفسي عند إشباع الفرد لحاجاته من خلال شعوره بالحب و الاهتمام و الانتماء, وقد علمنا أن عوامل الأمن النفسي ترجع إلى عوامل بيئية او وراثية أو ترجع إلى دور التنشئة الاجتماعية السليمة بالنسبة للعام الخارجي, و ما يتعلق بالفرد كالمستوى التعليمي و السن و الثقافة...الخ, مما يبرز أهمية وحاجة الأمن النفسي للمراهق خاصة في هذه الفترة المتميزة بعدة تغيرات نفسية فسيولوجية كونها فترة انتقالية يجب تجاوزها دون مشاكل يمكن أن تؤثر على أهدافه المستقبلية و ما تتطلبه هذه المرحلة من ضرورة إشباع حاجات الفرد الأساسية.

أما عن العنف فهو سلوك او ظاهرة سلوكية منتشرة في جميع أنحاء العالم سواء في الوطن العربي او الغربي, كما يعد سلوك تخريبي هدّام للنفس وللغير بالإضافة إلى انه يؤدي في اغلب الأحيان إلى إلحاق أضرار جسمية و مادية بالغة الخطورة.

الجانب الميداني

الفصل الثالث: الإجراءات الميدانية للدراسة

- تمهيد

1. منهج الدراسة
2. عينة الدراسة
   - 2-1. تحديد المجتمع الأصلي
   - 2-2. اختيار عينة ممثلة
3. أدوات الدراسة
   - 3-1. الصدق
   - 3-2. الثبات
4. المعالجة الإحصائية

- خلاصة الفصل

تمهيد:

تعتبر الإجراءات الميدانية للدراسة حجر الأساس في جميع الدراسات و البحوث وذلك لأن جمع بيانات الدراسة يتم على ضوئها, لذا سنتطرق في هذا الفصل الى الطرق والإجراءات التي اتبعت في هذه الدراسة بما فيها المنهج المستخدم, عينة الدراسة, أساليب جمع البيانات, والمعالجة الإحصائية التي سيقوم الباحث لاستخراج نتائج الدراسة.

1. منهج الدراسة:

يعرف رابح تركي المنهج الوصفي على أنه: "استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر التعليمية أو النفسية كما هي قائمة في الحاضر قصد تشخيصها, وكشف جوانبها, وتحديد العلاقات بين عناصرها أو بينها وبين ظواهر نفسية واجتماعية أخرى" (تركي, 1984, ص129).

ويعتمد أي باحث على منهجية علمية محددة في إجراء بحثه وتعتبر هذه الخطوة قاعدة أساسية من قواعد البحث وهذا حسب طبيعة وأهداف البحث والباحث من الدراسة, وبالنسبة للدراسة الحالية فإنها تهدف إلى معرفة مستوى الأمن النفسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة وذلك في ضوء المتغيرات الوسيطة المتمثلة في: الجنس, التحصيل, المستوى التعليمي, وعليه فقد اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي الاستكشافي كونه يتلاءم مع أهدافها.

2. عينة الدراسة:

- **اختيار عينة ممثلة:**

تم اختيار أربع متوسطات عشوائيا من مجموع المجتمع الأصلي وهم: متوسطة عائشة أم المؤمنين, ومتوسطة مولاي العربي, ومتوسطة سيد روحو, ومتوسطة أحمد بن هجيرة، تم سحب عينة قوامها 130 تلميذا عنيفا من المتوسطات الأربع من مختلف مستوياتها (الأولى, الثانية, الثالثة, الرابعة) للسنة الدراسية2014/2013 منهم 38 أنثى و 92 ذكرا, و قد اختيرت العينة بمساعدة بعض الأساتذة و المراقبين داخل المؤسسات وذلك لضمان اختيار عينة البحث بشكل منطقي, بالإضافة إلى أن الأساتذة و المراقبين أدرى بالتصرفات العنيفة للتلاميذ.

والجدول الآتي يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس:

الجدول(01): يوضح عدد التلاميذ في كل متوسطة وجنسهم

المتوسطات	عدد التلاميذ	الجنس	
		ذكور	إناث
عائشة أم المؤمنين	20	12	08
مولاي العربي	58	36	22
سيد روحو	32	24	08
احمد بن هجيرة	20	20	

قسمت العينة الكلية إلى مجموعتين: مجموعة استطلاعية و أخرى أساسية:

- **وصف العينة الاستطلاعية:** لإعادة التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس الأمن النفسي تم اختيار عينة عشوائية تقدر ب 50 تلميذا عنيفا من المرحلة المتوسطة لمختلف المستويات و لكلا الجنسين الذكور و الإناث.
- **وصف العينة الأساسية:** سحبت من العينة السابقة عينة عشوائية قوامها 80 تلميذا –لم تطبق عليهم الدراسة الاستطلاعية–عنيفا منهم 28 أنثى و 52 ذكرا من مختلف المستويات (الأولى, الثانية, الثالثة, الرابعة), طبق عليهم مقياس الأمن النفسي.

3. أدوات الدراسة:

مقياس الأمن النفسي:

استخدمت هذه الدراسة أداة واحدة لقياس مستوى الأمن النفسي لدى الطلبة العنيفين في المرحلة المتوسطة ألا وهو مقياس الأمن النفسي للأطفال و المراهقين من إعداد عقيل بن ساسي والذي يحوي على سبعة وعشرين(27) بندا, يهدف هذا المقياس إلى تحديد درجة الأفراد في الأمن النفسي و الذي يتاح فيه للتلميذ اختيار إجابته من ثلاثة بدائل وهي" دائما, أحيانا, أبدا" , وذلك بعد ملأ البيانات الشخصية المتمثلة في الجنس و السن و المستوى.

الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة:

3.1. الصدق:

يقصد بصدق الاختبار انه قادر على قياس ما وضع لقياسه.

كما يقصد به مدى صلاحية الاختبار لقياس ما وضع لقياسه, فعند دراسة الصدق نهتم بسؤالين هما:

- ماذا يقيس الاختبار.
- ما درجة الدقة التي يقيس بها الاختبار ما وضع لقياسه. (مقدم,2003, ص146)

و قد تحقق مصمم المقياس من صدقه باستعمال الطرق الآتية:

1. صدق المحكمين:

استخدمنا هذا النوع من الصدق بعد توزيع استمارة تحكيم على سبعة أساتذة في مختصين في علم النفس العيادي و علم النفس التربوي و القياس النفسي، وبعد جمع الاستمارات والإطلاع عليها، وجدنا موافقة الأساتذة المحكمين على كل البنود أنها تقيس الخاصة، إلا ما كان من تغيير في صياغة بعض العبارات.

بعد تنقيح المقياس تم توزيعه على أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية التي بلغ عددها 105 تلميذا من مستوى خامسة ابتدائي من سحبوا عشوائيا من 3 ابتدائيات بمدينة غرداية، لأجل حساب صدق كل بند، والثبات الكلي للمقياس.

2. الصدق التمييزي:

بعد تفريغ البيانات قمنا بترتيب الدرجات المحصل عليها ترتيبا تنازليا، ثم أخذنا نسبة % 27 من الأعلى و مثلها من الأسفل لحساب الصدق التمييزي للفقرات باستعمال اختبار" ت "لعينتين مستقلتين، وبعد الحساب عن طريق SPSS 19.0 , تم حذف البنود غير المميزة و البالغ عددها 6 بنود، ليصير عدد بنود المقياس 27 بندا. (بن ساسي, 2013, ص251-252)

وللتحقق من صدق المقياس مرة أخرى قامت الطالبتان بحسابه باستخدام:

صدق التناسق الداخلي:

من أجل حساب الاتساق الداخلي للمقياس يتم حساب دلالة معاملات الارتباط بين كل بند من بنود الاختبار بالدرجة الكلية للمقياس ككل, و الجدول الآتي يوضح النتائج المتحصل عليها:

الجدول رقم(02): يوضح رقم البند و معامل ارتباطه بالاختبار

رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط
1	0.262	**15**	0.408**
2	0.151	**16**	0.480**
3	0.303*	**17**	0.151
4	0.541**	**18**	0.317*
5	0.364**	**19**	0.055
6	0.388**	**20**	0.344*
7	0.519**	**21**	0.612**
8	0.311*	**22**	0.245
9	0.409**	**23**	0.093
10	0.518**	**24**	0.378**
11	0.456**	**25**	0.020
12	0.165	**26**	0.325*
13	0.280*	**27**	0.386**
14	0.579**		

*: دال عند0.05, **: دال عند 0.01

يتضح من خلال الجدول السابق أن معظم الفقرات مرتبطة ارتباطا دالا إحصائيا عند مستوى5% أو 1% و هذا ما يدل على ان المقياس يتميز بصدق اتساق داخلي عال.

الثبات:

يقصد بثبات الاختبار انه يعطي نفس النتائج تقريبا إذ أعيد تطبيقه على نفس العينة.

كما يعرف أيضا على انه:"مدى دقة أو اتساق أو استقرار نتائجه فيما لو طبق على عينة من الأفراد في مناسبتين مختلفتين".(مقدم, 2003, ص152)

حسب ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ، وبعد حسابه بلغت قيمة $\alpha = 0,68$ وهي قيمة عالية تدل على ثبات المقياس.

من خلال النتائج المحصل عليها لصدق وثبات المقياس تبين أن المقياس يصلح للدراسة الأساسية.

4. المعالجة الإحصائية:

قامت الطالبتان بمساعدة الأستاذ المشرف على الدراسة بتصميم برنامج يعمل على تفريغ النتائج و تصحيحها آليا باستخدام برنامج Excel 2007، كما استعملتا برنامج 19.0 SPSS، للتحقق من فرضيات الدراسة مع استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية و هي كالآتي:

- المتوسط الحسابي.
- اختبار "ت".
- الانحراف المعياري.
- اختبار "ف".
- درجة الانحراف.
- تحليل التباين.
- معامل الارتباط بيرسون.

خلاصة الفصل

تطرقنا في هذا الفصل إلى الإجراءات الميدانية للدراسة مبرزين فيه المنهج المتبع في دراستنا حيث اعتمدنا على المنهج الوصفي الاستكشافي لمناسبة موضوع الدراسة بالإضافة إلى تحديد عينة الدراسة والتي سحبت بالطريقة العشوائية البسيطة من أربع متوسطات من مدينة ورقلة حيث بلغت 130 تلميذا وتلميذة يتصفون بالعنف حسب تقديرات المساعدين التربويين و الأساتذة, خصص عشوائيا 50 فردا للدراسة الاستطلاعية و 80 تلميذا (28 أنثى و 52 ذكرا). و لجمع بيانات الدراسة استخدمت الطالبتان مقياس الأمن النفسي للطفل والمراهق من إعداد الباحث (بن ساسي, 2013). وبعد جمع البيانات حللت باستعمال برنامجي Excel 2007، و SPSS 19.0. و هذا ما سيتم التطرق إليه في الفصل الآتي.

الفصل الرابع: عرض وتحليل و مناقشة و تفسير نتائج الدراسة وتفسيرها

- تمهيد

أ. عرض و تحليل ومناقشة و تفسير نتائج الفرضية العامة

ب. عرض وتحليل ومناقشة و تفسير نتائج الفرضية الجزئية الأولى

ج. عرض وتحليل ومناقشة و تفسير نتائج الفرضية الجزئية الثانية

د. عرض وتحليل ومناقشة و تفسير نتائج الفرضية الجزئية الثالثة

- خلاصة النتائج
- خلاصة عامة للدراسة

تمهيد:

بعد الكشف في الفصل الثالث إلى المنهج المتبع و الأدوات المستخدمة و حساب صدق و ثبات المقياس و المعالجة الإحصائية للبيانات, سنحول الآن موصلة التوصل إلى نسبة الأمن النفسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة, و ذلك من خلال تحليل النتائج المتوصل إليها و السعي إلى إيجاد إجابات واضحة عن كل التساؤلات الموضوعة.

1. عرض و تحليل ومناقشة و تفسير نتائج الفرضية العامة:

تنص الفرضية العامة على ما يلي:

" نتوقع وجود أمن نفسي مرتفع لدى الطلبة العنيفين في المرحلة المتوسطة".

الجدول رقم (03): يوضح نتائج المعالجة الإحصائية للفرضية العامة

البيانات الإحصائية تصنيفات الأمن النفسي	العدد	النسب المئوية
أمن نفسي مرتفع	75	% 93.75
أمن نفسي متوسط	2	%2.50
أمن نفسي منخفض	3	%3.75

نلاحظ من الجدول (03) أن الأفراد ذوي الأمن النفسي المرتفع قد بلغ عددهم 75 فردا أي بنسبة 93.75 %، في حين بلغ عدد الأفراد الذين يعانون من أمن نفسي منخفض 3 أفراد بنسبة 3.75 %، أما عدد ذوي الأمن النفسي المتوسط, قدرت نسبتهم بـ: 2.50% و عليه نقبل الفرضية التي نصت على وجود أمن نفسي مرتفع لدى الطلبة العنيفين في المرحلة المتوسطة.

وتخالف نتائج هذه الدراسة ما توصلت إليه دراسة (أقرع، 2005), التي أكدت على وجود أمن نفسي منخفض لدى طلبة جامعة النجاح و الذي قدر بنسبة 49.9 %.

وقد اتفقت هذه الدراسة مع دراسة (مهنا بشير عبد الله, 2010), الذي تمحورت دراسته حول الأمن النفسي وعلاقته بالتوافق النفسي و الاجتماعي لدى طلاب معهد أعداد المعلمين في

نينوى أسفرت نتائج الدراسة إلى تمتع طلاب هادا المعهد بالأمن النفسي حيث كان متوسط درجات الطلاب أعلى من المتوسط النظري للمقياس،حيث أن الدرجات العالية تدل على الشعور بالأمن النفسي والدرجات المنخفضة تدل على عدم الشعور بالأمن النفسي كما أن متوسط درجات الطلاب على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي أعلى من المتوسط النظري للمقياس وبالتالي ارتباطها بعلاقة موجبة(طردية) مع درجاتهم بالشعور بالأمن النفسي.(مهنا, 2010, ص 2)

وفي دراسة أيضا ل(عطية, 1994), هدفت إلى معرفة الحاجات النفسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بمدينة الإسكندرية, حيث أظهرت النتائج أن أهم الحاجات النفسية لدي العينة هي الحاجة إلى الأمن النفسي.(الطهراوي,2006, ص 18)

و كتفسير للنتائج و على ضوء النظريات السابقة نجد النظرية التحليلية و التي ترى أن هناك صراع غريزي بين الأنا الذي هو بمثابة المراقب و مطالب الهو, و الأنا الأعلى و الذي يتمثل في الضمير, مما يؤدي إلى انعدام الشعور بالأمن النفسي, حيث انه كي يتحقق الشعور بالأمن فإنه على الأنا أن يوفق بين مطالب الهو و الأنا الأعلى, و بذلك فإن الشعور بالأمن النفسي يتحقق من خلال الانسجام بين الهو , و الأنا ,و الأنا الأعلى, و قد أظهرت النتائج أن التلاميذ الذين أجريت عليهم الدراسة قد وفقوا بين بناءات الشخصية الثلاث, وتبين ذلك من خلال النسبة المرتفعة للأمن النفسي المتحصل عليها بعد تطبيق المقياس.

أما تفسير نظرية التعلم الاجتماعي فترى أن تحقيق الأفراد للأمن النفسي المرتفع يعود إلى الآباء و البيئة و الأفراد المحيطين بالطفل, حيث يكتسب الفرد الأمن النفسي عن طريق تعلمه من الآخرين, و أن الفرد إذا شعر بالتهديد و الخطر فسيقل عنده الشعور بالأمن و الاستقرار, و تتفق هذه النظرة مع النظرية السلوكية في تفسيرها للسلوك العنيف حيث ترى أن السلوك متعّلم من البيئة، ومن ثم فإن الخبرات أو المثيرات التي اكتسبها شخص معين وفيها سلوك عنيف قد تم تعزيزه وتدعيمه.

ويمكن أن نفسر هذه النتيجة بإرجاعها إلى محيط التلميذ الذي يعيش فيه يسوده الأمن النفسي و الاستقرار و السكينة, سواء كان هذا المحيط أسرته او مدرسته او رفاقه (جماعة اللعب), و خاصة إذا كان بيئته تتميز بمستوى من الثقافة من خلال مساندة التلميذ على اجتياز مرحلة المراهقة خاصة في أحسن الظروف و تقديم التشجيع و الدعم و التحفيز له مما يجعل

من حياته حياة يسودها الأمن النفسي, كما يستطيع اجتياز هذه المرحلة كونها مرحلة انتقالية كغيره من المراهقين.

أ- عرض و تحليل و مناقشة و تفسير نتائج الفرضية (1):

و التي تنص على انه:" لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأمن النفسي تعزى لمتغير الجنس (ذكور/إناث) لدى التلاميذ العنيفين في المرحلة المتوسطة".

الجدول رقم 04: يوضح نسبة الأمن النفسي لدى كل من الذكور و الإناث

البيانات الإحصائية / المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	مستوى الدلالة
إناث	28	66.2500	6.00386	0.014	غير دالة
ذكور	52	66.2308	5.56465		

يوضح لنا الجدول (04) نسبة المتوسط الحسابي ل28 أنثى بلغ 66.25 وقد تقاربت النسبة مع فئة الذكور الذين بلغ عددهم 52 مما يدل على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأمن النفسي تعزى لمتغير الجنس (ذكر- أنثى).

وهذه النتيجة المتوصل إليها تتفق مع دراسة (عبد الخالق, 1998), التي طبقت على عينة من جامعة الكويت, وكشفت نتائج هذه الدراسة على عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في الأمن النفسي.

و أيضا ما أثبتته دراسة (شنايدر, 1989), على عينة من تلاميذ المدارس الأمريكية على عدم وجود فروق فردية ذات دلالة إحصائية بين الجنسين بالنسبة لمستوى الأمن النفسي.(المغراوي,2010,ص10)

كما اختلفت مع دراسة (مايسة شكري, 1999), التي أجريت على عينة قوامها 210 طالبا و طالبة جامعية في مصر, كشفت نتائجها عن وجود فروق جوهرية بين الجنسين حيث تبين أن الإناث اقل مستوى في درجة الأمن النفسي من الذكور. (غزال,2008, ص100)

أما عن ما اسفرت عليه دراسة (أقرع، 2005)نجد ان الدراستان اتفقتا على انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للجنس. و التحصيل لدى طلبة جامعة النجاح.

وقد اتفقت هذه الدراسة مع دراسة (جبر), بعنوان بعض المتغيرات الديموغرافية المرتبطة بالأمن في محاولة لمعرفة مدى تأثير هذه المتغيرات على الأمن النفسي, وقد أسفرت نتائج الدراسة عن عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث.(السهلي, 2007, ص 62)

و توجد دراسة أخرى ل(كوثر إبراهيم, 2003), التي أجريت على 800 طالب وطالبة من المدارس الثانوية العامة, توصلت نتائجها إلى أن الذكور أكثر عنفا في التعليم العام والفني سواء العنف البدني أو اللفظي أكثر من الإناث.(الشهري, 2009, ص45)

و ترى النظرية الإنسانية أن الفرد يزداد عنده الأمن النفسي مهما اختلف جنسه سواء كان ذكرا أم أنثى إذا اشبع جميع رغباته و حاجاته, و قد أرجعت في تفسيرها لارتفاع مستوى الأمن النفسي لدى الذكور و الإناث أن لكل منهما رغبات داخلية قام بإشباعها وفقا لهرم ماسلو و الذي صنف الأمن النفسي في المرتبة الثانية بعد الحاجات الفسيولوجية.

و نستطيع القول هنا أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في درجة ومستوى الأمن النفسي وقد يرجع ذلك إلى ما توفره الأسرة والمحيط المدرسي من رعاية واهتمام للمتمدرس العنيف و ما توفره البيئة من إشباع لحاجاته النفسية و الاجتماعية الأساسية مما ينعكس إيجابا عليه ويظهر ذلك في ارتفاع شعوره بالأمن النفسي والإحساس بالطمأنينة النفسية لدى الذكور و الإناث.

ب- عرض و تحليل ومناقشة و تفسير نتائج الفرضية (2):

و التي تنص على انه:" لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأمن النفسي تعزى لمتغير التحصيل (مرتفع/منخفض) لدى التلاميذ العنيفين في المرحلة المتوسطة".

الجدول رقم 05: يوضح الأمن النفسي و علاقته بالتحصيل الدراسي

البيانات الإحصائية / المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	مستوى الدلالة
إناث	11	66.2727	7.33609	-1.221	غير دالة
ذكور	12	69.3333	4.45856		

نلاحظ من الجدول (05) أن نسبة المتوسط الحسابي للإناث المتكون عددهم من 11 أنثى قد بلغت 66.27 في حين بلغت نسبة المتوسط الحسابي عند الذكور البالغ عددهم 12 ذكر ب 69.33, و يتضح من خلال الجدول السابق أن قيمة معادلة الفروق في مستوى الدلالة في الأمن النفسي لدى الطلبة العنيفين في التحصيل الدراسي تساوي (0.235) و هذا ما يدل على انه لا توجد فروق ذات دالة إحصائيا في التحصيل في الأمن النفسي.

من خلال النتائج المعروضة بالجدول رقم (05) الذي توصلنا من خلال المعالجة الإحصائية للبيانات أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا تعزى لمتغير التحصيل الدراسي (مرتفع/منخفض) لدى التلاميذ العنيفين في المرحلة المتوسطة.

وقد اتفقت (أقرع، 2005), نجد ان الدراستان اتفقتا على انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى التحصيل لدى طلبة جامعة النجاح.

وهذه النتيجة المتوصل إليها اختلفت مع نتائج دراسة (السهلي), التي أظهرت نتائجها انه توجد علاقة إرتباطية سالبة دالة عند مستوى(0.01) بين الأمن النفسي والتحصيل الدراسي لدى طلاب دور رعاية الأيتام. بمعنى أنه كلما زادت عدم الطمأنينة النفسية قل التحصيل الدراسي.

كما أظهرت الدراسة أيضا أن الطمأنينة النفسية تزيد من التحصيل الدراسي لدى الطلاب المقيمين بدور الأيتام بالرياض بدرجة مرتفعة عن بقية أفراد المجتمع المتدنية وغير المطمئنة نفسيا.

و في دراسة أخرى ل(محمود عطا, 1989), بعنوان الشعور بالأمن النفسي في ضوء متغيرات المستوى والتخصص والتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض, وقد أظهرت النتائج عدم تأثير الشعور بالأمن النفسي على التحصيل الدراسي للطلاب في المرحلة الثانوية.(العنزي, 2004,ص96)

وحاولت عدة نظريات تفسير السلوك العنيف منها نظرية إحباط- عدوان و هي أحد النظريات التحليلية و التي تكشف على وجود علاقة بين الإحباط كمثير وهو عدم قدرة الفرد على إشباع حاجة من الحاجات النفسية أو الفسيولوجية – والعدوان كاستجابة, إذ تختلف شدة السلوك العنيف باختلاف كمية الإحباط الذي يواجهه الفرد في الحياة اليومية, فالتحصيل الجيد الذي يناله التلميذ العنيف راجع حسب هذه النظرية إلى مستوى الإحباط, فإذا كان التلميذ غير قادر على تحقيق و إشباع رغباته عانى من الإحباط و هذا ما يؤدي إلى انخفاض التحصيل الدراسي لديه, و العكس صحيح فإذا أشبعت جميع تلك الرغبات قلت نسبة الإحباط لديه.

وكخلاصة مما سبق نجد أن درجة التحصيل الدراسي لا تتأثر بمستوى الأمن النفسي ويمكن تفسير ذلك بالقدرات الذهنية و العقلية التي يتمتع بها كل تلميذ. فإذا كان تحصيل التلميذ مرتفع دل ذلك على الإمكانات العقلية لديه, أما إذا كان العكس دل ذلك على انخفاض قدراته الذهنية و مستوى الذكاء لديه.

ت- عرض و تحليل ومناقشة و تفسير نتائج الفرضية (3):

نصت الفرضية الثالثة على ما يلي:

"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأمن النفسي تعزى لمتغير المستوى(1,2,3,4) لدى التلاميذ العنيفين في المرحلة المتوسطة".

الجدول رقم(06): يوضح لنا درجة الحرية و متوسط المربعات و مستوى الدلالة بين الأمن النفسي و المستوى.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	112.07	3	37.35	1.163	غير دال
داخل المجموعات	2440.41	76	32.11		
المجموع	2552.48	79			

نتائج تحليل التباين:

يمثل الجدول (06) أن هناك تباين في النتائج الموضحة على الجدول حيث بلغت درجة الحرية بين المجموعات (3 df) بينما (76 df), كما بلغ مستوى الدلالة 0.329 وهذا أقل من مستوى الدلالة الفعلي (0.05) مما يدل على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأمن النفسي تعزى إلى المستوى الدراسي.

من خلال النتائج المعروضة بالجدول رقم (05) الذي توصلنا إليه من خلال المعالجة الإحصائية للبيانات إلى أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا تعزى لمتغير المستوى الدراسي لدى التلاميذ العنيفين بالمرحلة المتوسطة.

وهذه النتيجة المتوصل إليها تتفق مع دراسة (ماروتا وزملائه, 2000), في دراسته إلى أن الأفراد الذين يتوفر لديهم الأمن النفسي, يحققون نتائج أفضل على مدى واسع في المواقف مثل الانتقال إلى الكلية بعد الإعدادية واجتياز المآزق الصغيرة في حياتهم اليومية.
(عرفات, 2006, ص27)

وفي دراسة (الزعبي, 2007), والتي أسفرت نتائجها إلى أن جميع مجالات درجات السلوك العنيف كانت في الاتجاه المنخفض لدى أفراد العينة المتكونة من 959 طالب وطالبة في الجامعة الهاشمية بالأردن, كما أظهرت تأثر درجة الميل نحو السلوك العنيف بالمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والأكاديمية وكان مستوى الطالب الدراسي أحد هذه المتغيرات.(الصالح, 2012, ص 42)

و تؤكد نظرية التعلم الاجتماعي على التفاعل الحتمي المتبادل و المستمر للسلوك و المعرفة و التأثيرات البيئية, و السلوك الإنساني و محدداته الشخصية و البيئية تشكل نظاما متشابكا من التأثيرات المتبادلة و المتفاعلة فإنه لا يمكن إعطاء أي منهما مكانة متميزة و تتضح هذه التأثيرات المتبادلة من خلال السلوك ذو الدلالة, فمهما اختلف مستوى أو سن التلميذ العنيف فذلك يرجع إلى نمط نشأته والسلوكيات المتعلمة من البيئة المحيطة, فهذه النظرية ترجع عدم وجود الفروق في نسب الأمن النفسي إلى ما تعلمه هؤلاء التلاميذ من أمن و استقرار مكتسب من الآباء و المجتمع.

وكتعقيب على ما سبق نجد أن الأمن النفسي لا يختلف باختلاف المستوى التعليمي فسواء كان تلميذ السنة الأولى أو الثانية أو الثالثة أو حتى الرابعة فان مستوى الأمن لا يكون مختلفا بينهم وقد يعود ذلك إلى عوامل بيئية و اجتماعية و نفسية و اقتصادية, فكل هذه العوامل تلعب دورا هاما في توفر أمن نفسي مرتفع أو منخفض لدى التلميذ العنيف.

خلاصة النتائج:

تم التطرق في هذا الفصل إلى تحليل نتائج الفرضيات ومن خلال الجداول السابقة الذي يعرض المعالجة الإحصائية للنتائج توصلنا إلى نتائج الدراسة التي دلت على وجود أمن نفسي مرتفع لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة في جميع المستويات الأولى والثانية والثالثة والرابعة متوسط حيث قدرت نسبة الأمن النفسي المرتفع 93.75% وهذا ما يدل على وجود الأمن النفسي وبشكل مرتفع لدى التلاميذ العنيفين في المرحلة المتوسطة وهي تعد كإجابة عن الفرضية العامة, كما نستخلص انه لا توجد علاقة بين السلوك العنيف الذي يصدر من التلميذ المتمدرس وبين درجة الأمن لديه سواء كانت منخفضة أو مرتفعة, أما في الفرضيات الجزئية فقد أسفرت نتائجها على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للجنس والتحصيل والمستوى.

خلاصة عامة عن الدراسة

تطرقنا في هذه الدراسة إلى أحد المواضيع الهامة ألا وهو "الأمن النفسي لدى التلاميذ العنيفين في المرحلة المتوسطة " انطلاقا من متغيرات الجنس, التحصيل, والمستوى الدراسي, في دراسة استكشافية هدفت إلى معرفة درجة ومستوى الأمن النفسي لدى التلاميذ ذوي السلوك العنيف في المدرسة, نظرا لأهمية الأمن النفسي في تكوين شخصية التلميذ المراهق في هذه المرحلة خاصة لكونها مرحلة حساسة وحرجة تظهر فيها العديد من التغيرات الجسمية والنفسية.

وقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي الاستكشافي, حيث كانت عينة الدراسة متمثلة في تلاميذ جميع السنوات من التعليم المتوسط تم اختيار مجموعة من التلاميذ العنيفين من طرف الطاقم التربوي (المدير, المراقبين, والأساتذة) تم توزيع مقياس الأمن النفسي كأداة لمعرفة مستوى الأمن لديهم, وقد تم تقسيم العينة إلى مجموعتين عينة استطلاعية وعينة أساسية وقد تمت المعالجة الإحصائية للعينة الأساسية, وانطلاقا من الفرضيات المطروحة توصلنا إلى وجود أمن نفسي مرتفع لدى الأغلبية من التلاميذ العنيفين في المرحلة المتوسطة كإجابة عن الفرضية العامة, وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس والتحصيل والمستوى الدراسي كإجابة عن الفرضيات الجزئية.

وهكذا فإن موضوع الأمن النفسي يكتسي أهمية بالغة في حياة الفرد والجماعة, مما يجعلنا نؤكد على ضرورة سعي الفرد لتوفير الأمن والطمأنينة لنفسه ولغيره من الأفراد لكونهما من المقومات الأساسية للصحة النفسية.

الاقتراحات:

بناءا على النتائج المتوصل إليها يمكننا إدراج جملة من المقترحات المتمثلة فيما يلي:

- توفير جو أمن نفسيا للتلاميذ سواء كان ذلك في البيت أم المدرسة أم الشارع, كونه يعد من الحاجات الأساسية للحياة حتى يتسنى للفرد تحقيق مستويات أفضل من النجاح في جميع مجالات حياته.
- توفير الراحة و الطمأنينة لكي يعيش التلميذ العنيف مرحلة مراهقة عادية لا تسودها أي مشاكل.
- استفسار الأهل و الأساتذة في المدرسة عن سبب السلوك العنيف و محاولة إصلاحه و علاجه.
- توفر الأمن النفسي لدى الفرد يزيد من إشباع حاجاته المعرفية و العلمية, فنجد الفرد كلما قل عنفه كلما زاد تحصيله المعرفي.
- التواصل بين المدرسة وأسرة الطفل العنيف من خلال مجالس أولياء الأمور.
- عقد ملتقيات تبين أهمية الأمن النفسي للفرد و خاصة المراهقين.

ومن ثم توجب على الأفراد السعي وراء تحقيق هذه الحاجة الهامة التي بدونها يعيش الفرد حياة بائسة شقية و بغيابه لا يوجد استمرار في الحياة, ونضرا لأهمية هذا الموضوع تقترح الطالبتان بعض المواضيع في دراسات أخرى:

1. الأمن النفسي و علاقته بالتوافق الدراسي لدى التلاميذ المقبلين على اجتياز شهادة البكالوريا.
2. الأمن النفسي لدى أصحاب الجرائم.
3. دراسة عن الأمن النفسي لدى الأطفال الفاقدين احد الوالدين أو كلاهما.

قائمة المراجع و المصادر

الكتب:

1. أبو جادو, صالح(2004) . سيكولوجية التنشئة الاجتماعية, ط 4, بيروت، دار المسيرة
2. بدير, كريمان(2004). الرعاية المتكاملة للأطفال, ط 1, القاهرة, عالم الكتب.
3. تركي, رابح(1994). مناهج البحث العلمي في علم النفس و علوم التربية, دون طبعة, الجزائر, المؤسسة الوطنية للكتاب.
4. التيري, مصطفى عمر(1998). العنف العائلي, ط 1, المملكة السعودية العربية, اكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.
5. الحارث, عبد الحميد حسين, حسين سالم, غسان(2006). علم النفس الأمني, ط 1, لبنان.
6. الخالدي, عطا الله فؤاد(2008). قضايا ارشادية معاصرة, د.ط, الأردن, دار اليازوري للنشر و التوزيع.
7. الخولي, محمود سعيد إبراهيم(2006). العنف في الحياة اليومية، ط1, القاهرة، دار الإسراء للطبع والتوزيع.
8. الزعبي, أحمد محمد(2001). علم النّفس النمو، الطفولة والمراهقة، الأسس النظرية والمشكلات، سبل معالجتها، ، دون طبعة, الأردن، دار زهران للنشر والتوزيع.
9. زهران, حامد عبد السلام(1989). الصحة النفسية و العلاج النفسي, ط3, القاهرة, عالم الكتاب للنشر و التوزيع.
10. سليم, مريم. الشعراني, الهام(2006). الشامل في المدخل إلى علم النفس, ط1, لبنان, دار النهضة العربية.
11. سيد عبد الله, معتز(2005). العنف في الحياة الجامعية، أسبابه ومظاهره والحلول المقترحة لمعالجته، د. ط, القاهرة، منشورات مركز البحوث والدراسات النفسية كلية الآداب.
12. شقير, زينب(2005). الشخصية السوية و المضطربة,ط 3, القاهرة, مكتبة النهضة المصرية.

13. العقاد, عبد اللطيف (2001). سيكولوجية العدوانية وترويضها، منحى علاجي معرفي جديد، ط 1, القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر.
14. العكور, محمد و آخرون(2007). الدليل الوقائي لحماية الطلبة من العنف و الإساءة, الأردن, إدارة التعليم العام و شؤون الطلبة.
15. العمارية, محمد حسن(2001). المشكلات الصفية السلوكية التعليمية الأكاديمية، دار الميسرة للنشر و التوزيع و الطباعة، ط1 .
16. عيالي محمد عوض(2006). مدخل إلى علم النفس النمو، الطفولة، المراهقة والشيخوخة، د. ط, الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية.
17. العيسوى, عبد الرحمان(1981). الإرشاد النفسي، د ط, دار المعرفة، الإسكندرية.
18. كامل, مليكة لويس(1987). علم النفس الإكلينيكي، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، الجزء الأول.
19. محمد إسماعيل(1992). سوء التوافق الدراسي لدى المراهقين الجزائريين, ط 2, الجزائر، مطبعة الكهنة للنشر والتوزيع.
20. مقدم، عبد الحفيظ (1993). الإحصاء و القياس النفسي التربوي، ط1, ، الساحة المركزية بن عكنون–الجزائر، دار المطبوعات الجامعية.
21. موسى, رشاد علي عبد العزيز(2009). سيكولوجية العنف ضد الأطفال، د ط, القاهرة, علم الكتاب، دار الكتاب.
22. ناصف, عبد الكريم (1987). سيكولوجية العدوان، ط 1, عمان، دار منار للنشر والتوزيع.
23. نجاتي,محمد عثمان(2001). الحديث النبوي و علم النفس, ط 1, القاهرة, دار الشرق للنشر و التوزيع.

مجلات:

24. بركات, زياد(2002). دوافع السلوك الصفي السلبي لدى تلاميذ المرحلة الإنسانية من وجهة نظر المعلمين، دراسات عربية في علم النفس، العدد 04 ، مجلد05.
25. بن ساسي, عقيل(2013). الأمن النفسي و علاقته بالانشطة الابداعية لدى تلاميذ الخامسة ابتدائي دراسة ميدانية بمدينة غرداية, مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية, جامعة قاصدي مرباح ورقلة– الجزائر, العدد 13, 243–257.

26. جبر, محمد جبر(1996). بعض المتغيرات الديمغرافية المرتبطة بالأمن النفسي, مجلة علم النفس, الهيئة المصرية العامة للكتاب.
27. الرفاعي, ابتهال عبد آلله (2010). العنف الطلابي في الجامعة الأردنية من وجهة نظر الطلبة ودور الأسرة التربوية في علاجه من المنظور الإسلامي، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريبات، المجلد 25 ، العدد5.
28. سعد, علي(1999). مستويات الأمن النفسي لدى الشباب الجامعي, مجلة جامعة دمشق للآداب و العلوم الإنسانية, العدد 1, سوريا, المجموعة 15, 9- 49 .
29. قبي, آدم (2002). رؤية نظرية حول العنف السياسي في الجزائر, مجلة الباحث, جامعة ورقلة, العدد (01), ص ص 102-111.
30. مهنا,بشير عبد الله(2010). الأمن النفسي وعلاقته بالتوافق النفسي و الاجتماعي لدى طلاب معهد اعداد المعلمين_نينوى, مجلة التربية و العلم, المجلد18, العدد3, 360-384.
31. نخبة الاساتذة(2009). دراسات نفسية و تربوية, مخبر تطوير الممارسات النفسية و التربوية, جامعة قاصدي مرباح, ورقلة, العدد 3.

الرسائل الجامعية:

32. باشماخ, زهور حسن(2001). الأمن النفسي و الشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من المرضى المرفوضين اسريا و المقبولين اسريا, رسالة ماجستير غير منشورة,مكة المكرمة,جامعة أم القرى.
33. الدليم, فهد عبد الله و آخرون(1993). مقياس الطمأنينة النفسية, الطائف, سلسلة مقاييس مستشفى الطائف 3, مستشفى الصحة النفسية.
34. زيد عبد الزايد أحمد الحارثي(2007). إسهام الإعلام التربوي في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية، بمدينة مكة المكرمة، من وجهة نظر مديري وكلاء المدارس والمشرفين التربويين، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الإدارة التربوية والتخطيط، المملكة العربية السعودية, الرياض.
35. السهلي, عبد الله حميد حمدان(د. س). الأمن النفسي و علاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب رعاية الأيتام, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الدراسات العليا بأكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية, قسم العلوم الاجتماعية للرعاية والصحة النفسية.

36. السهلي، ماجد اللميع حمود (2007)الأمن النفسي وعلاقته بالأداء الوظيفي لدى موظفي مجلس الشورى السعودي، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض, كلية الدراسات العليا بجامعة نايف للعلوم الأمنية
37. الشهري, علي بن نوح بن عبد الرحمان(2009). العنف لدى طلاب المرحلة المتوسطة في ضوء بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية في مدينة جدة, رسالة منشورة لنيل رسالة الماجستير في الإرشاد النّفسي، المملكة العربية السعودية.
38. الصالح, تهاني محمد عبد القادر(2012). درجة مظاهر وأسباب السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الأساسية في المدارس الحكومية في محافظات شمال الضفة الغربية وطرق علاجها من وجهة نظر المعلمين, مذكرة ماجستير غير منشورة **في** برنامج الإدارة التربوية في كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.
39. الطهراوي,جميل حسن(2006). الأمن النفسي وعلاقته بالأداء الوظيفي, دراسة مسحية على موظفي مجلس الشورى السعودي مجلة الجامعة الإسلامية.
40. الطيار، فهد علي عبد العزيز .(2005).العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية .رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية،
41. عبد الله أبو عراد الشهري (2008). فعالية الإرشاد الانتقائي في خفض مستوى سلوك العنف لدى المراهقين، رسالة منشورة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس، جامعة نايف للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.
42. العقيلي,عادل بن محمد بن محمد(2004). الاغتراب و علاقته بالأمن النفسي, دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية, رسالة مكملة لنيل شهادة ماجستير غير منشورة, كلية الدراسات العليا قسم العلوم الإجتماعية, جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
43. العنزي، منزل عسران جهاد (2004) علاقة اشتراك الطلاب في جامعات النشاط الطلابي بالأمن النفسي والاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض :كلية الدراسات العليا بجامعة نايف للعلوم الأمنية.
44. غزال, نعيمة(2008). علاقة التفاؤل بالدافعية للإنجاز لدى تلاميذ ستة ثالثة من التعليم الثانوي العام, رسالة ماجستير.

45. المطيري, عبد المحسن بن عمار(2007). العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض، دراسة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
46. منيب، تهاني محمد عثمان(2005) ، دراسة فاعلية إستراتيجية إثرائية في التنمية الابداعية لدى الأطفال المبتكرين والعاديين في مرحلة الرياض، مجلد3 ، عدد 29 ، القاهرة, جامعة عين شمس.
47. اليوسف ، عبد الله عبد العزيز(١٤٢٢ هـ). الدور الأمني للمدرسة في المجتمع السعودي – بحث مقدم لندوة المجتمع والأمن المنعقد في كلية الملك فهد الأمنية – بالرياض.

مواقع انترنت:

48. المغراوي, زهرة يوسف(2010). التفاؤل وعلاقته بالرضا عن الحياة لدى طلبة مركز تحفيظ القرآن الكريم بمدينة مصراتة, رسالة ماجستير, ليبيا.

المراجع باللغة الفرنسية:

49. Gilbert, Diathine (2001).violence, culture et psychanalyse, éd Sarp, Paris.
50. Jean François Mattei, (2003), Rapport sur la violences et santé, Paris.
51. Paule, Mbazoulou (2007). la violence scolaire, mai ou est passé l'adulte, éd l'harmattan, Paris.
52. Pierre, Coslin (2000). entrée dans l'adolescence, éd académie de Paris.

قائمة الرسائل باللغة الفرنسية:

53. Isidri Fethi, (2008-2009), la violence scolaire : causes et solutions envisageables, mémoire de titularisation en tant professe d'enseignement secondaire, Tunisie.

المجلات باللغة الفرنسية:

54. Nalan,Genç(2008) .la violence scolaire parue dans la presse écrite Turque ,journal of international social Research,v1/2.

الملاحق

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم علم النفس و علوم التربية

مقياس الأمن النفسي للأطفال و المراهقين إعداد د. عقيل بن ساسي

عزيزي التلميذ، عزيزتي التلميذة: نضع بين يديك مجموعة من العبارات، بعد قراءتها تجيب عليها واحدة تلو الأخرى بوضع علامة (×) في الخانة التي تنطبق عليك،

واعلم أنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، بل إجابتك ستكون مساهمة منك في انجاز هذه الدراسة. و فيما يلي مثال يوضح لك كيفية الإجابة.

مثال توضيحي:بعد قراءة العبارة:

"بعد الخروج من المدرسة مساء أفضل مشاهدة التلفاز على اللعب مع أصدقائي".

إذا كانت تنطبق عليك في **كل** الأوقات فإن إجابتك تكون كالآتي:

العبارة	دائما	أحيانا	أبدا
بعد الخروج من المدرسة مساءا أفضل مشاهدة التلفاز على اللعب مع أصدقائي.	×		

أما إذا كانت تنطبق عليك في **بعض** الأوقات فإن إجابتك تكون كالآتي:

العبارة	دائما	أحيانا	أبدا
بعد الخروج من المدرسة مساءا أفضل مشاهدة التلفاز على اللعب مع أصدقائي.		×	

بيانات شخصية:

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐.

المستوى: .....متوسط.

السن:.....

العبارات	دائما	أحيانا	أبدا
1. أشعر بأنني محبوب من الآخرين.			
2. يحسدني أصدقائي على كل شيء.			
3. أتوتر عند الكلام أمام الآخرين.			
4. أشعر بأني أعيش في أسرة سعيدة.			
5. أشعر بحب أساتذتي.			
6. أحب أسرتي ويحبونني.			
7. أشعر بأن زملائي يكرهونني.			
8. يحترم الناس رأيي.			
9. أرغب في التعاون مع الآخرين.			
10. أحترم ما يقوله والدي.			
11. أحب التعاون مع رفاقي.			
12. أكره لوم الآخرين لي.			
13. أتعامل مع زملائي بكل راحة وسرور.			
14. أشعر بحب والداي لي.			
15. أشعر بأن أصدقائي يسخرون مني.			
16. أحس بإهمال والدي.			
17. أرغب في اللعب مع أصدقائي في الحي.			
18. ينتظرني أصدقائي للعب معهم.			
19. عند مقابلتي أشخاص لأول مرة أشعر بعدم اهتمامهم بي.			
20. أتشاجر مع والدي.			

21. أشعر بحب المؤسسة التي أدرس بها.			
22. أشعر بان والدي يكرهاني.			
23. أشعر بالافتخار بنفسي.			
24. أميل إلى الجلوس وحدي.			
25. أتكلم بصراحة عن مشاعري.			
26. أكره الجلوس مع الغرباء.			
27. أشعر بالطمأنينة في حياتي.			

تأكد من أجابتك عن جميع العبارات وشكرا على حسن تعاونك. **الصفحة 2/2**